العدد ٣٦١
الثمن ١٠ مليمات

الفكاهة

الثلاثاء ٢٤ اكتوبر ١٩٣٣
٤ رجب ١٣٥٢

AL-FUKAHA No. 361 - Cairo 24 Octobre 1933

— انا غلبت اثنين من ابطال العالم ، السيد نصير بطل حمل الاثقال وصوصه بطل البلياردو

— يا سلام . . ازاى ؟

— غلبت نصير في البلياردو وصوصه في حمل الاثقال !!



اضحك يضحك لك العالم

حسن تخلص

هي (في المنتزه مع صديقها) : يا خبر زي بعضه! بابا أهو جاي.. ودلوقت يشوفني معاك . اقول له إيه بس ؟ !

هو : قولي له اني أخوكي !

مش غريبه

في إحدى الحفلات العامة تعارف أحد أصحاب البنوك باحد الممثلين وقال صاحب البنك في معرض الحديث :

— تصور أني فات لى عشرين سنة ما دخلتش مسرح !

وأجابه الممثل :

— مش غريبه . لأني أنا كان فات لى عشرين سنه ما دخلتش بنك !

؟ ؟

صاح راكب السيارة العتيقة بالسائق :

— مالك وقفت ليه ؟

فاجابه السائق :

— بس قدامنا شوية غنم سادين السكه

وبعد أن ابتعدت الغنم سارت السيارة مدة عشر دقائق تقريباً ثم وقفت مرة أخرى

وسأله الراكب :

— جرى ايه ؟

وقال السائق :

— حاجه تفلق . . حصلنا الغنم من تاني ! !

البخيل

ذهب احد البخلاء إلى مكتب التلغراف لارسال إشارة برقية وقال عامل التلغراف

إن الامضاء عادة لا يحسب بل يكون مجانا

وفكر البخيل وقال :

— اذن سأكتفي بارسال إمضائي وهو « انتظرنيغدا » !

دفتر الاحوال

أنا على بقطر شاويش بوليس نقطة درب المهابيل اثبت ما يأتى :

الساعه ٦ صباحا ـ احضر العسكرى نمرة ١ سمسون بائعاً يحمل في عبه مائة ليمونة لانه كان في الشارع وحده بتهمة مزاحمة الطريق

الساعه ٧ صباحا ـ حضر افندي مجهول وادعى ان احد المجانين هدده بالضرب وطلب القبض عليه وارساله الى المستشفى فنبهنا على المذكور بعدم الحضور الا إذا ضربه المجنون

الساعه ٨ صباحا ـ حضر عسكري وأبلغنا ان أحد المتشردين شتمه وهرب ، ولا يعرف اسمه ولا شبهه وطلب الدعاء عليه

الساعه ٩ صباحاً ـ شعرت بجوع شديد فكتبت الحادث ضد مجهول

سداد الدين

ذهب الزائر لمشاهدة حفلة المولد النبوي ووقف أمام حلقة الخيل الخشبية التي يركبها الاطفال يتفرج على دورانها

وقد لحظ ان رجلا جالسا على أحد الخيول الخشبية لا يفارق حصانه فكلما انتهى الدور بقي مكانه حتى تدور الخيل مرة اخرى، فاذا انتهى الدور الثاني بقي مكانه أيضاً دون أن يفكر في النزول

واقترب منه وقد استولى عليه حب الاستطلاع . ولما وقفت الدورة سأله :

— يظهر انك تحب ركوب الخيل الخشبية ؟

وأجابه الآخر وقد شحب وجهه وبدت عليه علامات الدوار :

— أبداً بالمرة

— اذن فلماذا تركبها باستمرار ؟

— لأن صاحبها مدين لي فى عشرين قرشاً وهذه هي الوسيلة الوحيدة التى استرد بها ديني ! !

القصيدة المسروقة

الشاعر : بقى مش عاجباك القصيدة دي ؟ كل الشعرا ما تتعرفش قيمتهم إلا بعد موتهم . والقصيدة دي مسيرها تعجب الناس بعد عشرين سنة !

الناشر (وقد عرف في القصيدة أنها مسروقة من شعر شوقي) : حضرتك غلطان . دي عاجباني من مدة عشرين سنة ! ! .

الفكاهة

مجلة أسبوعية تصدر عن دار الهلال . رئيس تحريرها : حسين شفيق المصري

الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش أو عنها ١٢٥ فرنكا أو خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر . تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ ـ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كوبري قصر النيل

ماذا في «حياتنا الجديدة»

اقرأ في «هلال» نوفمبر الجديد :

نهضتنا الادبية وما ينقصها

بقلم الاستاذ الدكتور طه حسين

التجديد في الشعر

بقلم الاستاذ خليل مطران

هل يصبح لنا أدب عالمي

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

الفنون الرفيعة وأثرها في الحياة الحاضرة

بقلم الدكتور محمد حسين هيكل بك

الرياضة البدنية كتربية وثقافة

بقلم احمد بك حسنين الامين الاول لجلالة الملك

أيها نقدم : الرابطة الشرقية أم الاسلامية أم العربية

بقلم الاستاذ محمود عزمي

هل صحت أحلام المصلحين :

محمد علي باشا ، الخديو اسماعيل ، السيد جمال الدين الافغاني ، الشيخ محمد عبده ، مصطفى كامل باشا ، قاسم بك امين ، سعد زغلول باشا . وقد أجاب عن هذا السؤال كلٌ من حضرات : الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي ، الدكتور يحيى الدرديرى ، السيد محمد رشيد رضا ، الاستاذ حافظ رمضان ، الاستاذ ابراهيم الهلباوى ، الدكتور احمد فريد رفاعي

الفرصة الضائعة

(قصة) بقلم الاستاذ ابراهيم المازنى

الاصلاح الاجتماعي كما اريده

بقلم الاستاذ مكري اباظه

شبابنا الجديد : آماله واحلامه

بقلم الدكتور على العناني

تغلب العلم على المذهب المادي

بقلم الاستاذ محمد فريد وجدى

مهمة رجل الدين في الوقت الحاضر

بقلم الاستاذ الشيخ محمود ابو العيون

التجديد في اللغة العربية

بقلم الدكتور بشر فارس

الشعر والنقد

(قصيدة) من نظم فيلسوف العراق جميل صدقى الزهاوى

سر الحياة

(قصيدة) من نظم شاعر الشباب الاستاذ احمد رامى

هل يتاح للشرق ان يستعيد مجده ؟

بقلم الدكتور عبد الرحمن شهبندر

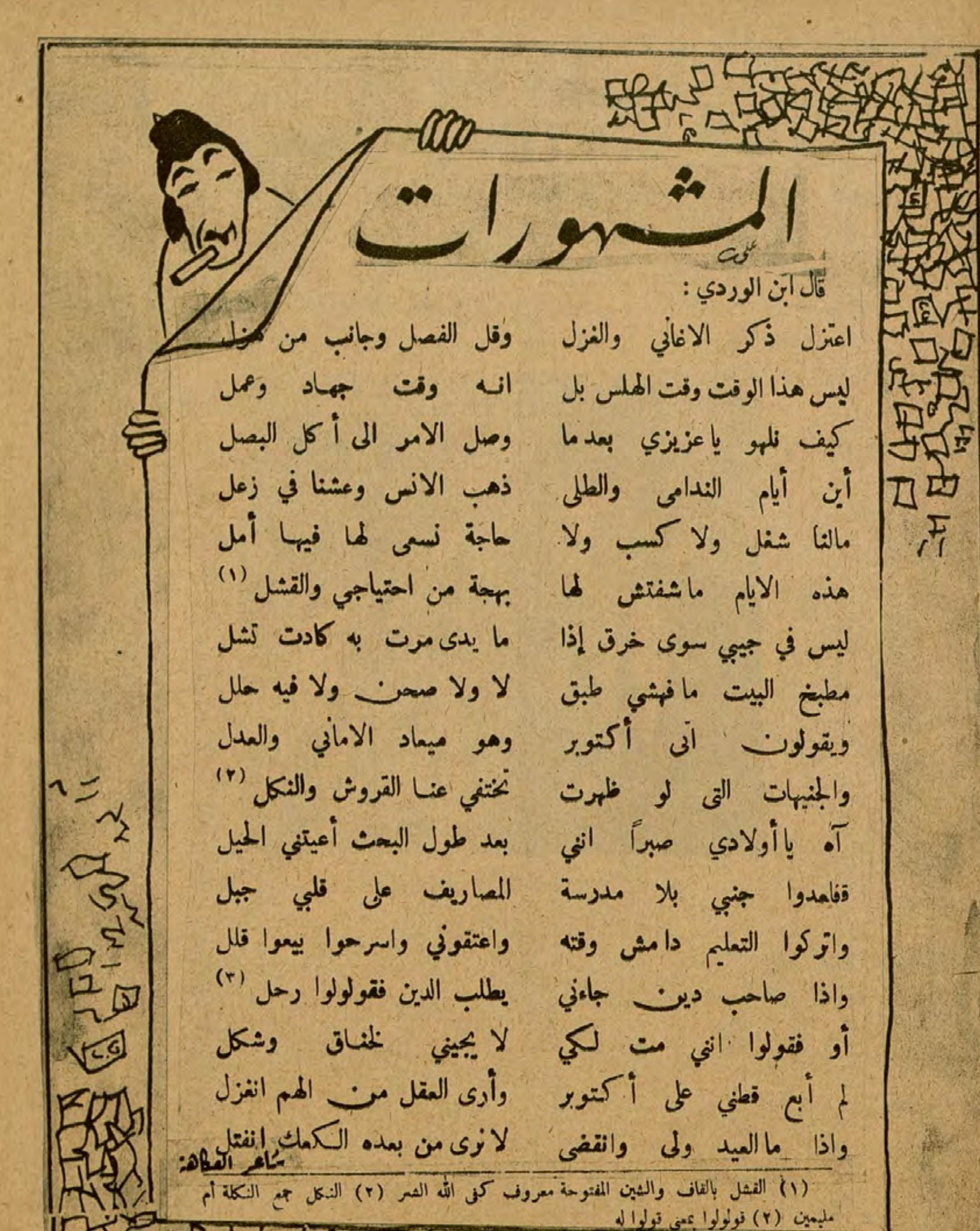
المجددون بين أمس واليوم

بقلم الاستاذ احمد امين

صاحبة الجلالة الصحافة

بقلم الاستاذ عبد القادر حمزه

الخ . . . الخ . . .



المشهورات

قال ابن الوردي :

اعتزل ذكر الاغاني والغزل ... وقل الفصل وجانب من هزل

ليس هذا الوقت وقت الهلس بل ... انه وقت جهاد وعمل

كيف نلهو ياعزيزي بعدما ... وصل الامر الى أكل البصل

أين أيام الندامى والطلى ... ذهب الانس وعشنا في زعل

مالنا شغل ولا كسب ولا ... حاجة نسعى لها فيها أمل

هذه الايام ماشفتش لها ... بهجة من احتياجي والقشل (١)

ليس في جيبي سوى خرق إذا ... ما يدى مرت به كادت تشل

مطبخ البيت مافهشي طبق ... لا ولا صحن ولا فيه حلل

ويقولون اتى أكتوبر ... وهو ميعاد الاماني والعدل

والجنيهات التى لو ظهرت ... تختفي عنا القروش والنكل (٢)

آه ياأولادي صبراً انني ... بعد طول البحث أعيتني الحيل

فقاعدوا جنبي بلا مدرسة ... المصاريف على قلبي جبل

واتركوا التعليم دامش وقته ... واعتقوني واسرحوا بيعوا قلل

واذا صاحب دين جاءني ... يطلب الدين فقولولوا رحل (٣)

أو فقولوا انني مت لكي ... لا يجيني خناق وشكل

لم أبع قطني على أكتوبر ... وأرى العقل من الهم انغزل

واذا ماالعيد ولى وانقضى ... لانرى من بعده الكمك انفتل

شاعر الفطاحل

(١) القشل بالقاف والشين المفتوحة معروف كفى الله الشر (٢) النكل جمع النكلة أم مليمين (٢) قولولوا بمعنى قولوا له

اتعاب المحاماة

ــ الاستاذ حمدي بك . . حمدي بك المحامي هنا من فضلك ..؟

ورفع كاتب المحامي رأسه فرأى أمام مكتبه غادة هيفاء فاتنة تتثنى اضطراباً وهي تخفي وجهها الجميل بنقاب اسود شفاف وتضع على عينيها نظارة سوداء وترتدي معطفاً اسود يستر ثوبها وكل جسمها ، فادرك من احتدامها وثورتها وحركاتها العصبية وسؤالها السريع انها تريد المحامي لأمر مهم ذي بال ، وقد جاءت الى المكتب متسترة بهذا « السواد » حتى لايعرفها احد. استنتج الكاتب ذلك في نظرته السريعة التى ألقاها عليها أثر سؤالها ، ثم وقف في أدب يشير بيده قائلا :

ــ تفضلي هنا في غرفة الانتظار ياهانم حتى اعلمه بمجيئك ، ولم تكد تخطو خطوة واحدة نحو الغرفة، حتى عاد الكاتب يستأنف حديثه :

ــ هل تسمح سيدتي باسمها لاذكره له . . ؟

فادارت وجهها وقالت في اضطراب باد :

ــ لا ... ليس لي اسم ..!

فعاد الكاتب يسألها :

ــ عفواً يا سيدتى . . هل لك قضية هنا في مكتبنا . . ؟

قالت وقد هاجها الاضطراب :

ــ لا ليست لى قضية وليس لي اسم .. دع هذه التفاصيل السخيفة .. أريد أن اقابل اليه فوراً . .

ثم تقدمت مسرعة تقول :



هل تسمح سيدتى باسمها . . .

ــ لاداعي .. لا داعى مطلقاً لاعطائه خبراً . . أريد أن اراه في الحال . . خذني الى غرفته من فضلك فلا أريد أن اضيع وقتي في السؤال والحديث والانتظار . .

واندفعت تسير خلفه وهو يتقدمها دهشاً حتى إذا بلغ باب المكتب ، دفعته بيدها ودخلت في جرأة وشجاعة تقول :

ــ هل حضرتك الاستاذ حمدى بك المحامي الكبير . . ؟ أنت بعينه فقد رأيت صورتك مراراً في الصحف والمجلات ...

ثم ارتمت تجلس على أحد المقاعد المجاورة لمكتبه قبل ان ينطق بكلمة أو حتى يأذن لها بالدخول

رفع المحامى نظارته من فوق عينيه ، وباعد من أمامه اوراق القضية التى يدرسها ونظر اليها في صمت نظرة هادئة طويلة وقال بعد لحظة صمت فاحصة :

ــ أنا في خدمتك يا هانم

قالت وهي تمد يدها الى المكتب باحدى الصحف :

ــ هل طالعت يا استاذ صحف الصباح. هل قرأت هذه . . ؟

فتبسم المحامي ابتسامة هادئة مفتعلة وقال :

ــ هل سبقت بيننا معاملة ياهانم . ؟

فقالت دهشة :

لا . . . هذه أول مرة احضر الى مكتبك وأول مرة اراك شخصياً . .

فابتسم ابتسامة كبيرة وقال :

ــ وما الذي دفعك إلى الحضور لمكتبي انا دون سواى من الزملاء . . ؟

قالت جادة :

ــ لأني أثق بك يا استاذ .. ثقتي التامة بمرافعاتك التى طالما تتبعتها في القضايا الهامة الـ . .

قال يقاطعها :

ــ ولكنك لاتثقين بي مع ذلك . ؟

فقالت دهشة :

ــ لا أثق بك . ! وما الذى احضرني الى هنا اذاً . . . ؟

قال مبتسما :

— لو كانت ثقتك تامة لما دخلت إلى مكتبي متنكرة وعلى وجهك هذا النقاب وعلى عينيك هذه النظارة السوداء . !

وفي سرعة امتدت يد الفتاة الى نقابها ونظارتها فرفعتهما وهي تقول :

— معذرة يا استاذ . . فوالله انما فعلت ذلك عن غير عمد لشدة مابي من خوف واضطراب . .

ودهش المحامى لهذا الجمال الفاتن الفضاح فقال وهو ينظر اليها نظرة مليئة بالاعجاب :

— كنت تقولين . . . ؟

قالت وهي تصلح وضع قبعتها الصغيرة السوداء على رأسها :

— كنت اسألك يا استاذ عما إذا كنت طالعت صحف هذا الصباح . . هل طالعت هذه الجريدة بالذات لانها الوحيدة التي جاءت بتفاصيل الحادث أكثر من غيرها ؟

قال وهو يضع النظارة على عينيه ويمسك الجريدة فينشرها امامه :

— لقد طالعت بها عدة حوادث فايها الذي تعنين . . ؟

قالت وهي تهب وتقف الى جواره :

— الحادث المصور المنشور في رأس الصفحة الثامنة . . هـذا . . هذا الحادث المؤلم العجيب !

قال وهو يلقى عليه نظرة سريعة :

— آه . . حادث اصطدام السيارتين وقتل أحد الأفراد . .

ونظر المحامي اليها نظرة مليئة بالدهشة وقال :

— واية علاقة لك ياسيدتي بهذا الحادث الفظيع ؟ أكنت انت احدى ضحايا السيارة المحطمة . . . ؟

قالت وهي تزفر زفرة حارة موجعة :

— اخشى أن اصبح ضحية و . .

— كنت اذن في هذه السيارة المنشورة صورتها . . ؟

— لا ياسيدى . . .

قال بسرعة وهو يخبط بيده فوق المكتب :

— آه هاه هاه .. فهمت الآن جيداً. كنت أنت في السيارة التى احدثت التصادم وهربت . . . يظهر ذلك عليك واضحاً . .

فانتفضت الفتاة وقامت مذعورة تقول :

— لا . . لا هذا ولا ذاك يا استاذ .. لا . . لم أكن في السيارة الهاربة ولم يكن لي أى شأن بهذا الحادث الفظيع ، ولكنني مع ذلك اخشى أن أكون ضحية . . ضحية بريئة

— ومم تخشين إذن ان لم تكن لك اية علاقة بهذا الحادث . . ؟

— ستعرف التفاصيل التى جئت من أجلها . . انني استنجد بمروءتك واستغيث بواسع حيلتك وعظيم مقدرتك

استقر المحامي في مجلسه وعادت هي الى مقعدها تقول :

— سأذكر لك قصتي و . .

فقال يقاطعها :

— انت الآن أمام محام تثقين به . . لم يعرف بعد شخصيتك ولا أي شيء عنك.. فرجائي اليك ، رجائي الوحيد أن تقولى الصدق . اذكري الحقيقة ولو كانت ضدك لأكون رأيي الخاص

— سأذكر لك كل شيء .. وكل شيء هذا ينحصر فى لاشيء . . . !

فضحك المحامي ضحكة عالية : وقال :

— اذن انتهى كل شيء . . . !

— أرجو ذلك . . . وهـذا ما اثق به . . . !

ثم استطردت تقول :

— وقع هذا الحـادث في ليلة الامس ياسيدى . تصادمت السيارتان تصادماً عنيفاً واستطاع السائق الجاني أن يهرب بسيارته..

فقال يقاطعها وهو ينظر إلى الجريدة :

— صاحب السيارة نمرة ٢٥٢٥٣ . .

قالت صارخة :

— لا . . . لا . . . فهذا هو سر المصاب . . .

قال دهشاً :

— كيف لا وقد ذكرت الجريدة هذه النمرة كما ذكرها المجنى عليه . . . ؟

وعادت مضطربة تقول :

— وقع الحادث في شارع الملكة نازلى تجاه مستشفى الدمرداش فى الساعة التاسعة مساء ، بينما كنت أنا في السيارة المرقومة نمرة ٢٥٢٥٣ مع أحد أقاربي فى سفح الهرم يا سيدي . . كنا هناك من السابعة حتى العاشرة مساء ثم عـدنا من شارع الهرم متمهلين حتى أوصلني قريبي هذا إلى منزلي بجاردن ستى وعاد هو الى منزله بعـد ذلك مباشرة بمحي المنيرة . .

ومد المحامي يده إلى الجريدة يريد أن يعيد تلاوة تفاصيل الحادث وهو يقول :

— وكيف علمت بالحادث اذاً . . . ؟

— فى الساعة العاشرة من صباح اليوم نادانى قريبى الذى كان معي في المساء بالتليفون وطلب مقابلتي فوراً ، فلم يسعني الا تلبية طلبه فلما تقابلنا اطلعني على الحادث وهو يكاد يجن جنوناً . . بريء ياسيدى .. لم يصطدم ولم يكن في محل الحادث فى تلك الساعة . كان معي أنا . . أنا وحدى في سفح الهرم ، وليس لديه شهود غيرى . . غيري أنا . . .

أدرك المحامي سر اهتياجها واضطرابها فوضع الجريدة أمامه بعد أن رسم على الخبر بضعة خطوط ،وقال وقد علت وجهه علامات الدهشة :

— اذاً . . لقد فهمت الآن سر الحادث وصلته بك ان كانت نظرتي صائبة..

ثم ادار وجهه نحوها ونظر اليها نظرة فاحصة سريعة وقال :

— المسألة اذاً مسألة شرف وكرامة . تخافين ان يذكر اسمك في التحقيق أو يستند قريبك في دفاعه عن نفسه على شهادتك . . اليس كذلك . . ؟

قالت وعيناها تدمعان :

— أستحلفك بالله يا استاذ أن تنقذني وتنقذ شرفي وكرامتي من هذا المصاب .. انقذه هو أيضاً فهو برىء مظلوم . .

قال وقد أمسك بيده قلما يكتب بعض المذكرات :

— هل تسمح سيدتي بذكر اسمها . .؟

افاقت من ألمها على هذا السؤال وقالت في لهجة المتوسل :

— اتصر يا استاذ . . . ؟

— الست تثقين بي ثقة تامة . . ؟

— كل الثقة ! . اسمي وداد نجيب سعيد

فوجىء المحامي بهـذا الاسم فقـال متلعثما :

— اتراك ابنة صديقي المستشار نجيب بك سعيد . . . ؟

قالت وهي تخفي وجهها بيديها :

— اجل . . . هو أنا ياسيدي . . .

قال المحامي في صوت تهكم وتأنيب :

— آنسة . وابنة ذلك الرجل القانوني الفاضل الضليع ، وتكون وحدها مع رجل في سفح الهرم خلال ساعات الليل ؟

قالت باكية :

— لهذا جئتك ياسيدي . جئت لتنقذ شرفي وكرامتي وان كنت واثقة ان قريبي لن يذكر اسمي في التحقيق . لن يستشهد بي حتى ولو الصقت به التهمة زوراً وعدواناً. فهو شاب نبيل سامي الخلق يحنى اكثر من نفسه ، ويضحى حياته من اجلي

قال المحامي متهكما :

— ولماذا لم يحضر هو الي ان كان الأمر كذلك . لماذا لم يتقـدم لتوكيلي في الدفاع عنه و ..؟

قالت مسرعة وهي تشيح بوجهها عنه :

— كان يريد ذلك ياسيدي ولكنه تراجع عن الحضور لانه يعلم انك اقدر محام في مصر ، ولا بد ان تكون اتعابك في امثال هذه القضايا باهظة ، وهو لا يملك الآن هذه الاتعاب . ليس لديه ما . . .

قال يقاطعها :

— واظنك جئت عوضاً عنه تدفعين اتعابي . . .

— بكل اسف يا استاذ لست املك انا الاخرى ما يناسب اتعابك وان كنت واثقة من البداءة إذا انت قبلت الدفاع عن قريبي . سأعطيك يا استاذ ما املكه .



. . . هذا الحبر يا أستاذ . . .

سأبيع ماعندى من الحلى و...

فضحك الرجل ضحكة عالية وقال :

— هل تحبين هذا القريب ؟

— اعترف لك ياسيدي بانني احبه من اعماق نفسي وقلبي

— وهل يبادلك هو نفس العاطفة ؟

— اعتقد ذلك . . وإن كان يتباطأ ويسوف فى طلب يدي

— وما مركزه ، اى عمل يعمله هذا الشاب ؟

— هو طبيب امتياز بالقصر العينى يا استاذ ، تخرج منذ عامين فقط ويمت الينا بصلة قرابة بعيدة

— وهل يعلم والدك شيئاً عن الصلة الحبية القائمة بينكما ؟

— مطلقاً . وكيف تريد ابا ان يعرف هذا السر الفاضح عن ابنته ! ؟

هب المحامي اذ ذاك واقفاً ، وقال فى لهجة قاسية :

— إذاً اذهبى اليه يا آنسة واستدعيه الي فوراً . فان كان بريئاً حقاً من هذه التهمة فسأقبل الدفاع عنه ، بشرط ان يدفع الاتعاب التى احددها انا مقدماً — وهو يستطيع دفعها بسهولة اذا اراد

* * *

والتقى المحامي بالدكتور

وثق منه انه برىء من حادث السيارة براءة تامة ، وأن هناك غلطة فى تقييد نمرة السيارة الهاربة وقت وقوع الحادث ، فقبل الدفاع عنه وضمن له البراءة التامة دون ان يتعرض لذكر صاحبته او يستشهد بوجودها او يذكر اسمها فى دفاعه ، ولكن على شرط واحد . ان يدفع « الاتعاب » التى يفرضها عليه

ووقف الطبيب شاكراً يقول في حياء وخجل أمام صاحبته والمحامى :

— وكم جنيهاً تريد مني يا أستاذ نظير هذا الدفاع . . ؟

— لا أطلب نقوداً وانما شيئاً آخر تستطيعه ..

فوجم الدكتور ونظرت صاحبته دهشة تقول :

— سيجيب طلبك يا أستاذ مهما يكن وأنا الكفيلة بذلك ..!

فابتسم المحامى الكبير وقال هاشاً :

— هذه الاتعاب يا صديق الدكتور التى أريدها ، هي أن تذهب لتطلب يد الآنسة من والدها رسمياً.. يجب أن تذهب اليه غداً . وسأسأله عن ذلك

وعلت وجه الفتاة حمرة شديدة ، وتلعثم الطبيب في الرد لحظة ، ثم قال وهو يمد يده اليه :

— هاك يدى أيها المحامى الفاضل الكبير أصافحك بها معجباً بمروءتك ، وسأذهب غداً لطلب يدها كرغبتك وفي هذا سعادة مزدوجة لى ..!

* * *

وحل يوم القضية

ودخل الخصم ومحاميه الى قاعة الجلسة بعد النداء على القضية ، واذا محامي الخصم يقول لموكله :

— أنظر . . ها هو حمدي بك محامى المتهم جالساً في المقدمة مع صاحب الحادثة .

قال المدعي :

— أهذا صاحب الحادثة الجالس الى جواره ؟

— صه . . لئلا يسمعاك . . كن قوياً شجاعاً في شهادتك فسوف أطلب منهما تعويضاً باهظا

وبدأ القاضي نظر القضية . فنادى المدعي يسأله عن الحادثة وكيفية وقوعها ، فأخذ يسرد التفاصيل حتى قال :

— فلما صدمني بسيارته تلك الصدمة القاتلة التي هشمت سيارتي وكادت تقضى على ابني ، توقف لحظة عن السير استطعت فيها ان أقرأ نمرته على ضوء المصباح المجاور فوجدتها ٢٥٢٥٣ ورأيته ينزل من سيارته ويقترب نحوي قائلا : « أيها المغفل لقد ذهبت سيارتك ثمناً لجهلك القيادة » واذ رأى الجريح بجواري على الارض تنزف منه الدماء . . جرى مسرعاً الى سيارته وفر بها كلمح البصر قبل أن يراه أو يتعقبه أحد

ووقف محامي المتهم يقاطعه :

— هل قرأت بنفسك نمرة السيارة ..؟

— أجل قرأتها بنفسى . . وأخرجت من جيبي ورقة دونتها بها في الحال

— كم كانت النمرة من فضلك ؟

وأخرج الرجل ورقة صغيرة من جيبه وقال :

— هذه هي الورقة التى كتبت بها النمرة وقت المصادمة ، انها ٢٥٢٥٣

— حسناً .. أنت واثق منها اذاً ؟

— ثقة تامة لاتقبل أى شك أو تردد

— وتقول انك رأيت قائد السيارة وقت المصادمة ؟

— أجل رأيته تماما . . واعرفه تماما

— وهل إذا رأيته الآن تعرفه . . ؟

— بكل تأكيد أعرفه . . لقد رأيته ووقف يشتمني ورددت عليه

— أنت تعرفه جيداً إذن كما تعرف النمرة ؟

— بكل تأكيد . .

— وهل تراه الآن في الجلسة ؟

— أجل . . . هو ذاك الجالس الى جوارك . .

— هل انت واثق من ذلك . . ؟

— ثقة تامة لا شك فيها ولا تردد

— وهل تستطيع اخراجه من بين أناس عديدين اذا اختلط بينهم ؟ . .

— بكل تأكيد . . أخرجه وأعرفه تمام المعرفة . .

— هل تقسم على انك تثق بان ثقتك بالنمرة تعادل ثقتك بان هذا صاحبها . . ؟

— أقسم بالله العظيم ثلاثا على ذلك . .

وهنا قهقه المحامي الكبير ضاحكا ثم قال :

— إذاً لقد انتهت القضية يا سعادة القاضي وحكم المدعي فيها ببراءة المتهم . .

وسرت في الجلسة دهشة عميقة ، بينما صاح المحامى يقول للحاجب :

— اخرج إلى غرفة الكتبة وناد الدكتور علي اسعد الجالس في الركن اليمين ، فهو البرىء صاحب هذه النمرة وقد نقلها المدعي خطأ وقت وقوع الحادث . .

فبهت محامي الخصم وقال :

— ومن يكون هذا اذاً . . ؟

قال المحامي ضاحكا :

— اسألوه . .

فقال القاضي يسأله :

— ما اسمك . . ؟

أجاب :

— امين سعيد

وحلف اليمين وأدلى بالبيانات التقليدية ثم سأله القاضى :

— وما صنعتك . . ؟

— عرضحالجي اجلس وراء المحكمة ويعرفنى كل الكتبة والموظفين . . !

— وما الذي جاء بك الى هنا . . ؟

— رأيت حمدى بك داخلا الى المحكمة فوقفت أسأله سؤالا قانونياً، فاخرج من جيبه ريالا ودفعه الي على ان ادخل وأجلس معه في الجلسة ففعلت . . !

وضحكت هيئة المحكمة وقال القاضي في تهكم :

— أليست لديك سيارة . . ؟

فاجاب ضاحكا :

— ولا كاوتش بسكليت يا بيه . . !

فضجت الجلسة بالضحك . وكان الدكتور قد وصل فتقدم المحامي يهنئه بالبراءة ، ونزل معه وهما يضحكان الى حيث تنتظرهما عروس الدكتور في السيارة نمرة ٣٥٢٥٣ . . ! !

« ارى »



. . . اذاً لقد انتهت القضية يا سعادة القاضي . . .



ســألت عليك العافية ياست لولو . . والنبي كتر الف خيرك اللي بتسألى على الواد ابراهيم ابني

أهو احسن شويه الحمد لله . لكن أنا لازم أعدي النهارده على الحكيم أشوف لي وياه طريقه لان الدوا اللي وصفه لابراهيم متعب قوي

زي ماباقول لك متعب قوي يابنتي وأنا مش فاهمه الحكما دول فكرم ان العيان ده بطل يستحمل كل ده والا إيه يعني ؟

اتصوري يابنتي ان امبارح طول النهار عماله أحمى في ابراهيم واملا الطشت ميه وادبه فيه تلات مرات في اليوم

أنا عارفة ؟

اهي وصفة الحكيم !

وانا والله مانا فاهمـه ايه الوصفه المقندله دي !

ما هو لما شاف الولد كتب لى على دوا وقال لي : « اهو الدوا ده تديله منه معلقة شوربة تلات مرات كل يوم في الميه ! »

قلت له: «ضروري في الميه يادكتور؟»

قال لي : « ضروري أمال ! »

واهو كل ما ادي له معلقة الدوا لازم اغطسه في الميه وهو بياخدها حسب شورته المقندله !

شوره مقندله .. واهو أنا طول عمرى ما اهتم بكلام الحكما . لكن اعمل ايه لابو ابراهيم رأسه والف برطوشه الا نودى الولد لحكيم ونمشي حسب كلام الحكيم !!

* * *

والا الوليه ام اسماعين دى !

صدقيني يا ست لولو انا مش باكرهها كده لله فى لله . أبداً . لأني قلبي طيب وعمري ما اكره حد ولا احب اذى حد ولا احب اتكلم في حق حد !

انتى عارفاني كويس . عمرك سمعت منى كلمه فى حق اى مخلوق

غيرشي بس ساعات ما تعجبنيش امور البواخه دى بتاعة ناس الايام دي . اقوم ما اقدرش اكتم في قلبي وافضل العن في سنسفيل جدودهم واقطع فى فروتهم وما اخليش كلمه الا اما اقولها عنهم

ليه ؟

يا ترى لانى عاوزه اتكلم في حقهم ؟

أبداً !

ولكن فيه ساعات الواحد غصب عنه يتكلم وانا الساعات دى كتير قوي عندي

زي ام اسماعين دى . . اما اقول لك انها حتة وليه جربوعه ما تستاهلش غير ضرب الصرم . وانها جعانه مش لاقيه تاكل وطالعه فيها بالكدب ، وأن جوزها ديكي النهار اشترى فرخه بقوا عاملين مظاهره في البيت وما كانش ناقصهم الا يكتبوا في الجرانين انهم دبحوا فرخه . مع انهم قعدوا ياكلوا فيها تلات ايام . .

والا ابنها الواد الشمام اللي مؤكد مافيش حد غيره سرق طشت الغسيل من بيت مراة المعلم بيومى . .

يعنى اما اقول الكلام ده يبـقى اسمى باتكلم في حقها ؟؟

ابداً ! . .

انما دي حاجات حقيقية كل النـاس عارفينها لانى ماخليتش حد إلا اما قلت له عليها

لا والالعن من كده انها عمرها ما حد يستفيد منها حاجه . عمرها ما تنفع حد ولا ترضى تعمل معروف ولا جميل ابداً . . . قلبها اسود بعيد عنك . .

اهو عندك اول امبارح عديت عليها الصبح وانا قلبى رايق من جهتهـا ومش ناويه على الشر ابداً . .

وبعد السلام والكلام والذي منه قلت لها :

— والنبي يا ام اسماعين معاكيش عشره صاغ سلف إلا لازميني اليومين دول ؟

قالت لى :

— لا والله مامعاياش . ماكانش ينعز

قلت لها :

— طيب شوفي لى خمسه صاغ تبقى جميله !

قالت لي :

— ما معاياش

قلت لها :

— طب اديني سيجاره

قالت لي :

— والنبي العلبه فاضيه . ماكانش ينعز

قلت لها :

— اعوذ بالله . . بقي ما فيكيش خير أبداً . . طب شوفي لي الساعه كام . اهو برده اسمها حاجه

وبرده كده وترد على تقول :

— والنبي ماكانش ينعز يا ام ابراهيم.. بس الساعه واقفه !

شايفه !! .

بقى الوليه دى تستاهل الحرق والا لأ ؟

وارجع اما اقعد أذم فيهـا واكشف عيوبها يقولوا عني اني باتكلم في حق الناس قطع لسانهم !

وهو انا عمري اتكلم في حق حد ؟!

كلام وحديث

علي

الارقام تتكلم

يؤخذ من احصاء في اسبانيا أن الرجال في مدريد ٢١٧ الفا والنساء ٢٨٣ الفا والرجال في لشبونه ٢٥٧ الفا والنساء ٣١٣ الفا. ولا شك في أن نسبة الاولاد الى البنات مماثلة لنسبة الرجال إلى النساء. ومحال أن تكون الكثرة للنسوان في هاتين المدينتين دون غيرهما فان نظرة واحدة الى الاولاد والبنات الذين يلعبون في أى زقاق أو أية حارة تدل على ان الجنس اللطيف في بني آدم اكثر من الجنس الخشن كما ان الدقيق اكثر من النخال والعصافير اكثر من الغربان. فما قولكم في التغافل عن هذه الحقيقة ؟



لا ينبغي لأحد ان يتجاهل ان النساء اكثر من الرجال عدداً، وان الرجال يولدون اطفالا تتأثر نفوسهم باخلاق الكثرة النسائية المحيطة بهم، فلابد من وقف تيار التبرج والتهتك الذي يزداد سيله اندفاعا كل يوم لان تغلغل الفتيات في الخلاعة يجر الشبان الى المياعة. والعياذ بالله من يوم يصبح فيه الشبان كالنسوان

زوبعة نمر

خرجت المانيا من مؤتمر نزع السلاح ومن عصبة الامم فهبت عاصفة الظنون والتخمينات وتكهنت صحف أوربا وضرب سياسيوها الرمل وفتحوا الودع وقاسوا الاثر ليروا ماذا يحيق بالكرة الارضية وهل تلتصق بالشمس فتحترق أو تخرج من دائرة البروج الى فضاء خلو من الكواكب فتهلك في الظلام والبرد. ولست أدرى سببا لهذا الذعر الذي أصاب أوربا من انسحاب المانيا من مؤتمر نزع السلاح وعصبة الامم اذا كانت المانيا الآن ضعيفة مجردة من السلاح ! ! !

قد تكون هناك أسرار لا نعلمها جعلت أوربا تخاف من المانيا على حين ان المانيا



مكتوفة اليدين مقيدة الرجلين بوثائق دولية تحرم عليها التسلح وتخول لاعدائها أن يعدوا أنفاسها. ولا ريب في ان حكومات أوربا وأمريكا أعلم مني بتلك الاسرار فأنا انتظر ما تكشفه الايام ولا أندفع في تيار التكهن وفتح المندل والودع كما يفعل هؤلاء الكتاب الذين يخجلون من قول « لا أدرى » ولا يخجلون من التهجيص والهوسة الكذابة

نعم ان ساسة أوربا وصحفييها قد ذعروا ودفعهم الذعر الى ظلام التشاؤم، ولهم حق، ولكن مالنا نحن ولمؤتمر نزع السلاح وعصبة الامم ؟ وكيف نتشاءم كما يتشاءمون وليس لنا في الثور ولا في الطحين ؟

انني هادىء الاعصاب، لا أتأثر بالاوهام، فأنا أستطيع ان أراهن على ان هذه العاصفة ستسكن بعد ايام وتعود الطمأنينة الى القلوب ويحل الصفاء محل الضباب والدخان كما حدث بعد انسحاب اليابان التى ابتلعت منشوريا ولطخت رأس الصين بالوحل وسخرت من عصبة الأمم وفرشت الملاءة لاوربا واسمعت الدول كلها كلاما (زى وسخ الاودان) ثم لم يمض غير ايام قلائل حتى سمعنا اوربا تقول لليابان: « بعد اهدى مزيد السلام عليكم وكثرة الاشواق الزائدة اليكم والسؤال عن صحتكم التي هي غاية القصد وبلوغ المراد من رب العباد »

هذا كثير

اذاع تاجر احذية بالاسكندرية ان متجره قد سرق ثلاث مرات وانه في شارع من الشوارع المعدودة، فهو لايدرى ماذا يعمل البوليس !



وعجيب من ذلك التاجر ان لايدري ماذا يفعل البوليس ! فهل اعمال البوليس

خافية على احد ياخواجة ، وهل بعينيك رمد فلا تراه يطارد الباعة الذين يزاحمون الطريق ، اما ترى البوليس كيف يجاهد جهاد الابطال في سبيل اخذ نمر الحوذية الذين يسلكون الطرق وليست الرخص معهم ؟ اما يطارد البوليس لمسامي اعقاب السجائر ؟

لا ادرى كيف ينكر امثال هذا التاجر مجهود البوليس كأن البوليس لا يدعو رجال الاسعاف لمن يدوسه الترامواى او يصاب بجرح من معركة او مصادمة !

قالوا : نعم . كل هذا من فضل البوليس وإحسانه وعطفه . غير انه في استطاعته ان يتم الجميل ويراقب اللصوص الذين يسرقون محلا واحداً ثلاث مرات وله الاجر من الله والدعاء من التجار

المليم . المليم

حلت الحكومة مشكلة ربع القرش فقررت ان تسك عملة جديدة بمليمين ونصف ، تسهيلا للأخذ والعطاء وصيانة لحقوق الفقراء التى تضيع اذا غابت انصاف الملاليم ، وقد احسنت الحكومة بهذا ولكنه احسان لا يستحق الشكر ، لان سك عدد كبير من أنصاف الملاليم كان يغنى عن سك



ارباع القروش . أما مالا غنى عنه فهو حماية الفقراء من شركة الترامواي !

نعم ان شركة الترامواي تغتصب من الجمهور كل يوم مبلغا عظيما من المال لو جمع لاقامة المصانع الوطنية لارتقت البلاد في وقت قصير

القرش الضائع قرش ضائع وهو صحيح أو نصفان ، فاذا ضاع منه مليم ضاع نصفه وبقى نصف واحد ، لان الاربعة المليمات لا تصلح لشيء بدليل ان الحكومة عزمت على سك ربع القرش

ثم انه لا معنى لهبوط أسعار الاشياء ونقص اجور العمال ومكاسب التجار وارزاق سائر الناس وبقاء تذكرة الترامواي بستة مليمات

اليس واجبا على الحكومة ان تعالج هذه المسألة قبل معالجة النكلة وربع القرش؟ وهل تجهل الحكومة ان الترامواي يغتصب منا المليم ثم يدوسنا ، فيكون موت وخراب ديار ؟

خليل مطران

كان شوقي وحافظ ومطران في هذا العصر كجرير والفرزدق والاخطل في العصر الاموي ، والقياس مع الفارق ، فان جريراً وصاحبيه كانوا متخاصمين وشوقي وصاحباه اخوة متصافون ، ومطران أعلى سماء من أن يذكر مع اسمه الخطل

وقد انتقل الصاحبان الى الدار الآخرة ، فهذا الثالث الآن هو فارس الميدان ومصباح النادي وشاعر الوقت ، ولا عجب اذا سماه شعراء مصر وأدباؤها « شاعر الاقطار العربية » وهتف ادباء لبنان وشعراؤه بهذا القول ، وعما قريب يعترف الشام وفلسطين والعراق وبلاد المغرب لخليل بهذه الزعامة فتتم البيعة لخليفة شوقي في الشرق

والآن ينشرح صدر مصر ببقاء زعامة الشعر فيها ، فان خليلا مصري وان كان سورى الاصل ، له في وادي النيل عشرات السنين ، وقضى فيها شبابه وبارك الله له في شيخوخته ، والرجل يقيم بالبلد بضع سنين فيكون من ابناء جنسه ، واسأل تسمع من امريكا الجواب

قلة أدب

في الاسكندرية جريدة فرنسية تصف المصريين بالنزق والجهل ، لأن المدينين المصريين تأثروا بالازمة الاقتصادية فهم يطلبون تأجيل الدفع !

ولا نظن تلك الجريدة نسيت أن على بلادها ديونا وان بلادها ماطلت كثيراً فى الدفع وسولت لها سياستها ان تأ كل حقوق الدائنين بطلب الغاء الديون . فهل كان ذلك رزانة وعلماً والذي نحن فيه حماقة وجهل ؟

لاشك في ان فرنسا التى طلبت من امريكا الغاء مالها عليها من الديون لاترضى ان تقول تلك الجريدة الفرنسوية ذلك القول السخيف



الذي تطعن به الفرنسويين قبل ان تطعن المصريين . ولا نظن الجالية الفرنسوية ترضى عن صحيفة تعكر الصفو بينها وبين اهل البلاد التى تعيش فيها لغير شيء إلا ان المصريين يريدون تأجيل الديون ولا يريدون الغاءها كما اراد الفرنسويون الذين تزعم تلك الجريدة انها تتكلم بلسانهم وهم منها براء

(. . .)

صديقان

في احد أيام شهر مارس سنة ١٩٢١ قبض على محمود عبد الرحمن وأحمد محبوب الطالبين باحدى المدارس الثانوية، اذ كانا يوزعان منشورات تحض على مقاطعة البضائع الانجليزية . وكان البوليس السرى قد اشتبه فيهما فراقبهما حتى أيقن انهما في مقدمة العاملين فى حركة الطلبة، وأخيراً قبض عليهما وهما متلبسان بتلك الجريمة الخطيرة فى عرف الاحكام العسكرية البريطانية التى كانت سائدة اذ ذاك

وجيء بهما أولا إلى قسم عابدين - على ما أذكر وربما كان قسما آخر من أقسام العاصمة - وادخل كل منهما غرفة للحبس الموقت ريثما ينتهي التحقيق الابتدائي وبعدئذ يرسلان إلى احد السجون الكبرى

ولكن قبل أن يحصل معهما أى تحقيق طلب محمود عبدالرحمن مقابلة المأمور فسمح له بذلك خصوصاً ان المأمور كان على وشك استدعائهما للتحقيق

وحياه محمود ثم قال له بجرأة لا تدع مجالا لاضطراب أو تلعثم :

— اسمع ياحضرة المأمور . لقد قبض علي وأنا اوزع منشورات للدعوة الى مقاطعة البضائع البريطانية. وأنا معترف بهذا الذنب، ولكن صديقي الذي قبض عليه معي بريء كل البراءة وانما اتفق انه كان سائراً معي حين قبض علي .

— هذا عجيب ! لقد اعتدت أن أسمع المتهم يحاول تبرئة نفسه بالقاء التهمة على زميله . ولكنك على العكس من ذلك !

— هذا يدلك على ان الحقيقة هي كما ذكرت لك

— ولكن التقارير السرية تدل على أنكما تشتغلان معا بالامور السياسية !

— كل ذنب أحمد محبوب انه صديق لى ولكن ليس له شأن بالسياسة وأنا المسئول وحدى

— حسنا . سأنظر فى هذا الامر

ولم يكد محمود عبد الرحمن يخرج من غرفة المأمور ويعود الى الحبس حتى طلب أحمد محبوب مقابلة المأمور فاستدعاه اليه وبدأه الطالب بقوله :

— يا حضرة المأمور . ان رجالك لا يفرقون بين المتهم والبريء

— أتريد أن تقول انك بريء ؟

— كلا . بل أنا معترف بالتهمة مقر بأني كنت اوزع منشورات للحض على مقاطعة البضائع البريطانية . بل أزيد على ذلك اني أنا الذى الفت صيغة تلك المنشورات وأنا الذي طبعتها . اما محمود عبد الرحمن فليس له شأن ولا علم بكل ذلك . وانما اتفق انه كان سائراً معي حين القبض علي فقبض عليه أيضاً

— هذا عجيب ! ان صديقك محمود عبد الرحمن كان عندي منذ لحظة يؤكد لى انه هو صاحب المنشورات وانك بريء منها !

— لا تصدقه

— واصدقك انت ؟

— اجل لاني قلت لك الحقيقة

— بل أصدقه وأصدقك فى آن واحد والنتيجة ان كلا منكما قد اعترف بجريمته وبقى ان احصل منكما على اقرار كتابي

ثم سكت لحظة وقال :

— هل أنتما طالبان بالمدرسة السعيدية ؟

— أجل

— في أية سنة ؟

— فى السنة الرابعة علمى

— هل تعرف طالباً اسمه علي كامل ؟

— أجل إنه صديقى

— وهو ابني ! اسمع يا صاحبى . ان التهمة التى قبض عليك وعلى صاحبك من أجلها هي تهمة خطرة وقد تؤدى بكما الى الاعدام . ولما كنت أبا ولي ابن في مثل سنكما وهو كما تقول لي صديق لك فاني لا أحب لكما أن تحاكما بهذه التهمة . ولذا أريد أن يدور التحقيق معكما على تهمة الحض على كراهية الحكومة القائمة مثلا وعقوبتها أخف من عقوبة التهمة الاخرى

— شكراً لك . ولكن أنا وحدى الذي احاكم . أما صاحبى فبرىء

— انى معجب بكما وبروح الايثار والوفاء فيكما . ولو كان الامر بيدي لما قبض عليكما ولما حوكمتما فاننا نحن الموظفين لا نقل وطنية عن أى وطني . ولكن علينا مسئوليات رهيبة . ولقد عثرت باوراقكما ضمن ما عثرت عليه عند التفتيش على منشورات تحض على كراهية الحكومة القائمة . وعلى أساس هذه المنشورات سأحقق معكما . أما منشورات المقاطعة فسأغفل أمرها تماماً

وفي اثناء المحاكمة طلب محاميهما الافراج عنهما بكفالة ريثما يصدر الحكم فقضت المحكمة العسكرية بذلك وقررت الكفالة مائة جنيه عن كل منهما على ان تدفع في مدي اربع وعشرين ساعة

وكان والد احمد محبوب موسراً فسهل عليه الحصول على ذلك المبلغ . أما والد محمود عبد الرحمن فكان مدرساً باحدى المدارس ومرتبه محدود . فانى له ذلك المبلغ الكبير بالنسبة له ؟

واسرع محبوب بك بالمائة الجنيهات وقابل ابنه في السجن فقال له هذا :

— ومحمود ؟

— محمود من ؟

— محمود عبد الرحمن صديقى الذي قبض عليه معى والمتهم في مثل هذه القضية

— أليس له أب يجيئه بمبلغ الكفالة ؟

— له أب ولكنه فقير !

— وما العمل إذن ؟ يمكنه أن يبقى بالسجن حتى تحين المحاكمة

— إذن فسأبقى معه

— ولكني سأدفع عنك الكفالة !

— سأرفض الخروج من السجن . بل سأعترف على نفسي باشد التهم وأخطرها إذا أصررت على دفع الكفالة عني وحدي

— ولكنك تعلم أن المهلة قصيرة ، ولم يمكني الحصول على المائة الجنيهات الا بعد جهد جهيد . فكيف احصل على مائة أخرى لصاحبك ؟

— إذا كنت عاجزاً عن دفع مائة ثانية لصاحبي فدعني معه في السجن

— حسنا . سأدفع عنك الكفالة الآن وبعدئذ أسعى في جمع مائة جنيه أخرى من الايجارات أو غيرها لأجل صديقك

— بل ادفع الكفالة أولا عن صديقي فيفرج عنه . وعندئذ تكون مضطراً إلى جمع المائة الأخرى لأجلي

— تعقل يا أحمد ولا تكن عنيداً إلى هذا الحد

— لا فائدة من المناقشة يا والدي . لقد وضعت يدى في يد محمود وتعاهدنا على خدمة الوطن فلن أرضى لنفسي الحرية وهو سجين

ولم يستطع محبوب بك ان يجمع المائة الجنيهات الثانية في المهلة الوجيزة الباقية فكانت النتيجة أن الطالبين بقيا بالسجن ولم يفرج عنهما

وقد حوكما بتهمة الحض على كراهية الحكومة القائمة وحكم عليهما بالحبس خمسة عشر شهراً

* * *

في سنة ١٩٢٧ عاد الدكتور محمود عبد الرحمن من المانيا بعد ان درس الطب بجامعة برلين وكان والده قد غره انخفاض المارك ورخص المعيشة في المانيا تبعاً له فارسله إلى هناك ولم يلبث حتى ثبت المارك وصارت المعيشة غالية ولكن الرجل رضي كل تضحية حتى أتم ولده تعليمه

وفي نفس تلك السنة تخرج احمد افندي محبوب من مدرسة الحربية بالقاهرة ضابطا شهماً من الضباط الذين يرجى لهم مستقبل باهر

وكان الدكتور محمود عبد الرحمن قد عرف في برلين فتاة من بوهيميا تتقن اللغة الالمانية مثل كل البوهيميات . وقد درست الطب حيناً ثم لم تواتها ظروفها المادية على مواصلة الدراسة فجعلت تشتغل باعمال مختلفة في العاصمة الالمانية . وقد اتصل بها محمود وأحبها واظهرت له الحب ، ولقد غلا مثل كثيرين غيره حتى عرض عليها الزواج فقبلت مبدئياً ولكنها اشترطت ان لا يتم



— اسمع يا حضرة المأمور . . .

بينهما زواج حتى يتخرج في الجامعة ويعود معها إلى بلاده ثم يوطد مركزه المالى وبعدئذ يتزوجان . . ولعلها لم تقصد من ذلك الا ان تطمئن الى مستقبلها المادي او لعلها املت ان يمهد لها جمالها الفتان الزواج بأكبر من صاحبها شأناً واكثر مالا ..

وهكذا احتاطت « جرترود بلوس » البوهيمية لنفسها ولم تتسرع

ولما قدم الدكتور محمود عبد الرحمن إلى مصر أحضرها معه وظن ابوه المسكين وأهله الفقراء انه جاء بزوجة اجنبية تفرق بينه وبينهم وتجعله يعيش في بلاده غريباً عنها وعنهم ، ولكنهم مالبثوا حتى اطمأنوا حين علموا انها مجرد (ممرضة) يستخدمها في عيادته ...

وكان بديهياً ان يتردد الضابط احمد محبوب على عيادة صديقه القديم الدكتور محمود عبد الرحمن ، ولكن إذا كانت الصداقة بينهما هي الدافع له إلى ذلك التردد في البداءة ، فقد انضم الى هذا العامل عامل جديد هو افتتانه بالممرضة الحسناء التي عند صديقه خصوصاً أنها دائماً تبتسم له وتبدي السرور لمرآه

وقد قدمه الدكتور اليها وصار يضحك منهما حين يحاولان ان يتكلما امامه وكل منهما يجهل لغة الآخر

وصار الثلاثة يجلسون معاً بعد انتهاء وقت العيادة والدكتور يؤدي مهمة الترجمان بين احمد وجرترود، حتى عرضت جرترود يوما ان تعلم احمد اللغة الالمانية فقبل هذا مسروراً وعرض عليها في مقابل ذلك ان يعلمها العربية أو الانجليزية فاختارت الاولى لانها كانت قد قررت البقاء في مصر

وصار ذلك سبباً جديداً للتقارب والاتصال بين الضابط احمد وجرترود والله يعلم ان الاول قاوم عاطفته جهد طاقته فلما وجد انه أضعف من ان يغلبها خضع لها ولكنه كتمها في نفسه حتى انفجرت العاطفة يوما من شدة الضغط فاذا هو وجرترود حبيبان متعانقان



. . . ولاحظ الدكتور محمود ان الصلة بين صديقه وصاحبته في ازدياد مستمر . . .

ولاحظ الدكتور محمود ان الصلة بين صديقه وصاحبته في ازدياد مستمر فصار يغار وتشتد به الغيرة وهو مع ذلك كتوم صبور . يعالج غيرته بتذكر الصداقة القديمة التي بينه وبين احمد ويستعيد في ذهنه أيام عملا معاً في الحركة الوطنية ثم سجنا معاً ويوم التحقيق ثم يوم الكفالة . فيفضل صاحبه على الف خليلة ويعزم ان يترك له جرترود مهما كان من حبه لها . ولكن الحب لايلبث حتى يطغى عليه فيغار ويسخط . وقد لام جرترود يوما في صلتها بصديقه واشتد بينهما الجدال فصاحت وصخبت وهددته بالهجران قائلة : انها لم تحب احمد قط وانه لايصح ان تتملكه الغيرة لانها تكلمه !

وطبيعى ان يسود الفتور علاقة الصديقين حتى صارا لا يتقابلان الا قليلا فاذا تقابلا لم يتبادلا حديث الاصدقاء كشأنهما من قبل

وكان لابد لهذه الحالة ان تصل إلى نهايتها ، ففي أحد الايام جاء الضابط احمد محبوب لزيارة جرترود بالعيادة اذ كانت منحرفة الصحة . فلما خرجت من غرفة الاستقبال قال الدكتور محمود له دون مناسبة :

— هل تعلم ان في المانيا جمعيات شبه عسكرية للطلبة ؟

— سمعت بشيء من ذلك

— انهم هناك يتعلمون الضرب بالسيف واللعب بالشيش وقد اتصلت باحدى تلك الجمعيات اتصالا وثيقا

— أذكر انك اخبرتني بذلك

— وهل اخبرتك أيضا انى تعلمت في برلين المبارزة بالشيش حتى تفوقت على الطلبة الالمان أنفسهم ؟

وكان الضابط احمد محبوب فطنا سريع الفهم فادرك ما يرمى اليه صديقه وقال له دون تردد :

— وأنا ايضا عضو بجمعية الشيش التابعة للجيش . وقد صارت لى شهرة فى هذا المجال بين اخواني الضباط

— هذا شيء جميل . لو شئت لتبارينا معاً في الشيش

فقال له احمد محتدا :

— ولماذا لا تقول : لتبارزنا بدل تبارينا ؟ أجل إن الصراحة اجدى ، وقد وصل الامر بيننا إلى حد لا يحتمل الخفاء . اني أعلم ان القانون يحرم المبارزة ولكن المسألة أصبحت مسألة حياة أحدنا وموت الآخر . فهيا اختر شهودك وسأختار شهودى ولتكن المبارزة صباح يوم الجمعة القادم في الجبل بحلوان

***

ركب الدكتور محمود عبد الرحمن والضابط احمد محبوب وشهود كل منهما نفس القطار المسافر الى حلوان في الساعة السابعة صباحا وقد احتلوا عربة من عربات الدراجة الاولى

وكان من بين الركاب في تلك العربة رجل شيخ أشيب جعل يتفرس في وجهى الاثنين وهما كذلك ينظران اليه ويحاول كل منهما ان يتذكر أين رآه من قبل . ثم جاء الرجل اليهما وقال :

— الم تكونا في سنة ١٩٢١ متهمين في قضية سياسية ؟

— بلى

— اني أنا مأمور القسم الذى حقق معكما .

فقال له الدكتور محمود :

— اني لن أنسى مروءتك قط

وقال الضابط احمد محبوب :

— وانا دائم التذكر لوطنيتك

فاجاب الرجل :

— اني لم افعل إلا واجبي والآن أنا بالمعاش منذ سنة . وماذا تفعلان أنتما ؟

فقال الدكتور محمود :

— انى طبيب

وقال الضابط احمد محبوب :

— وأنا ملازم أول بالجيش

— ماشاء الله . ماشاء الله . لقد عرفتكما حين رأيتكما رغم كر السنين . ولقد مرت على أثناء خدمتى مئات الحوادث ولكني لن أنس ماحييت مثال الوفاء والاخلاص الذى ضربتماه لى اذ جاء كل منكما الي يتهم نفسه ويبريء صديقه ! ولست أعجب من دوام الصداقة بينكما فانهاصداقة نادرة يدوم مثلها ويخلد ليسير مثلا بين الناس

فاطرق كل منهما ولم يجب . وقد شعرا بالخجل من نفسيهما . ووجد الدكتور محمود يده تمتد بحركة آلية الى يد صاحبه فتمسك بها دون أن يلحظهما أحد

ثم قال المأمور السابق :

— ولكن يسوؤكما أن صاحبكما على كمال ابني قد سار سيرة سيئة وخيب آمالي التي عقدتها عليه . فانه بعد أن سقط عدة مرات في البكالوريا نجح وانتظم في دراسة الهندسة ولكن ما أدري كيف أغواه الشيطان بمعرفة فتاة أجنبية ما أدري ألمانية هي ام نمسوية ! ولكني علمت انها تتكلم الالمانية . ومنذ عرفها اهمل دروسه وصار ينفق الجنيهات بغير حساب . وقد عاونه على ذلك انه ورث كثيراً عن والدته رحمها الله ، ولكن هذا لايكفيه في سبيل الانفاق على صاحبته الاجنبية فقد صار يرهقني بالطلب حتى امتدت يده الى السرقة من جيبي ! أرأيتما كيف انحط صاحبكما وانتما لاتسألان عنه ؟

فابدى الاثنان أسفهما لذلك وقالا كلمات طيبة يعزيان بها الرجل عن حال ولده ثم قال :

— وقد أخبرني أحد اصدقائي ليلة امس بالقهوة انه رأى ابني قاصداً الى حلوان مع تلك الفتاة الاجنبية اللعوب ، ولما عدت الى المنزل وجدته لم يرجع اليه بل بات في الخارج وهأنا ذاهب للبحث عنه في فنادق حلوان لعلى اعثر عليه فلا شك انه بات معها هناك . آه لينزل الله جام غضبه عليك يامن تسمين جرترود بلوس !

فقفز محمود واحمد من الدهشة حين سمعا الرجل ينطق بهذا الاسم وسألاه معا قائلين :

— اهذا اسمها ؟

— اجل . هل تعرفانها ؟ ربما تعرفها يادكتور محمود فقد سمعت انهاممرضة ولكن لا ادري في اي مستشفى ، وانما اعلم فقط انها تلعب بعقول الرجال وانها صاحبت اناسا كثيرين ، وكلما اتت على مال شخص هجرته الى غيره

فصمت الاثنان ولكنهما بدل ان يذهبا الى الجبل في حلوان لأجل المبارزة صحبا المأمور السابق في البحث عن ولده حتى وجدوه مع الفتاة البوهيمية في أحد الفنادق فأبدوا جميعا لها احتقاراً شديدا ثم نأى محمود واحمد بعلى كمال جانبا وكلماه مليا . وما لبث حتى ترك الفتاة هو ايضا وعاد معهما ومع والده

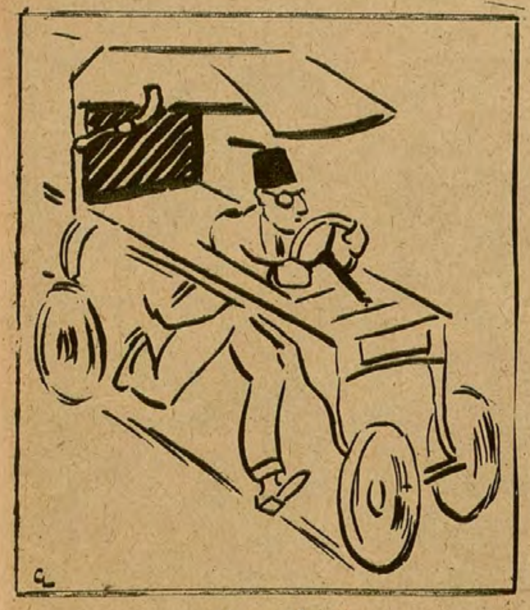
« ابو نضارة »

فى عالم الرياضة

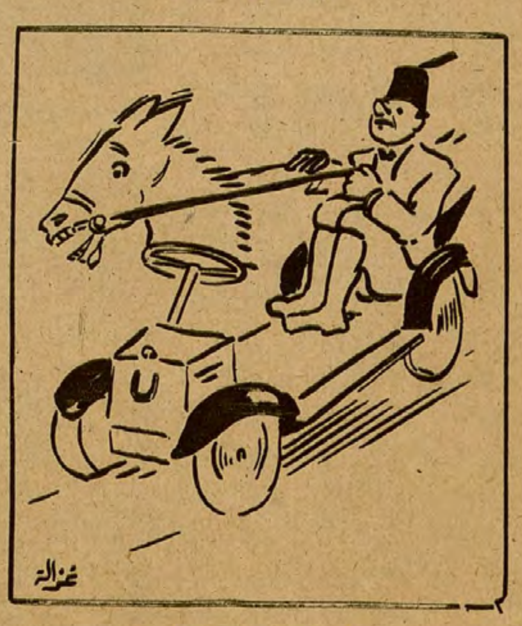
رأى احد معامل السيارات صنع سيارات حديثة للرياضيين فجاءت النماذج التى وضع تصميمها كبار مهندسى المصنع كما تراها على هذه الصفحة :



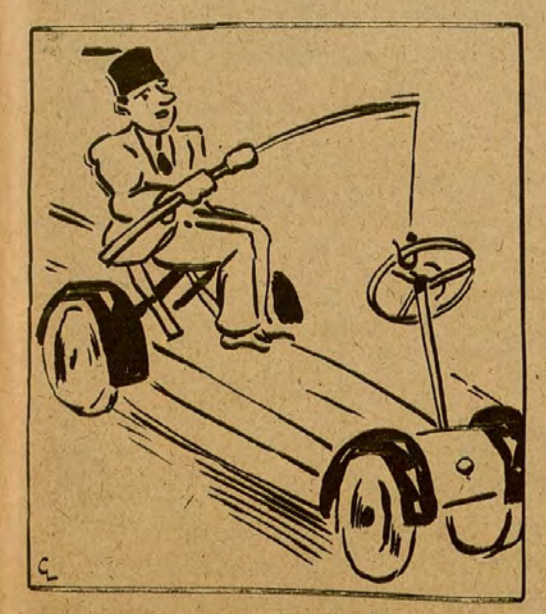
سيارة لهواة الجمباز



سيارة لهواة الجرى



سيارة لهواة سباق الخيل



سيارة لهواة صيد الاسماك

الضاحك الباكي

استقبل الجمهور كتاب « الضاحك الباكي » للاستاذ فكرى اباظة احسن استقبال . حتى نفدت الطبعة الاولى في ايام قلائل . وهاهي الطبعة الثانية من ذلك الكتاب الثمين قد صدرت منذ ايام فراينا لهذه المناسبة نشر بعض الخطابات التي ارسلت للاستاذ فكرى اباظة بصدد كتابه

الاستاذ عبد الوهاب البرعي

(من بحث ادبي دقيق)

« عزيزي الأستاذ فكري

« . . . . .

« وكم في الناس من يرى في كتابك هذا سلوة وتخفيفاً وبحثاً عميقاً في أمور شتى من الحب الحزين المتألم ، وكم من الناس من يشكر لك هذه اليد وهذه الصراحة التي عبرت بها عن كل ما جال في خاطر بطلك. وهذه السلاسة في التعبير والدقة في التصوير تبشرنا أننا بعد حين سنجد من فكرى أباظة كاتباً أديباً تلهب كتابته العواطف وتسرى عن النفوس أحزانها

« ولقد يرى المطلع على كتابك أنك بحثت فيه عن معضلات ومشاكل رصد لها كبار الكتاب كل مرصد

« فقد عالجت مسألة اتساع القلب لأكثر من حبيب وهي مشكلة قام لها كبار الكتاب يعالجونها واقتسموا فيما بينهم شيعاً . . .

. . . .

« ثق يا صديقي وزميلي فكري أنك أخرجت للناس كتاباً قيماً فعسى أن يقدروه قدره وعسى أن تقوم بواجبك ككاتب وأديب فلا تبخل علينا بجهودك التي نلتمس من بين ثناياها هذا العزاء والتأسي . واني اهنئك على جهدك العظيم وأسأل لك التوفيق »

عبد الحميد بك اباظه

عن النسخة ٥ جنيهات

« يسرني جداً ان أبلغك اعجاب كل من قرأ كتابك الجديد فأهنئك من صميم فؤادي وأتمنى لك التوفيق والنجاح في كل ما اقدمت عليه وفكرت فيه

« كنت بالاسكندرية يوم ٤ الجاري وعدت منها بقطار الساعة السابعة مساء وقضينا الطريق في ديوان واحد مع الاستاذ وهيب بك دوس وعبد الحميد باشا بدوي والدكتور الشوربجي بك ، وكان بيد كل منا نسخة اشتراها من الاسكندرية ، وكان الحديث يدور طول الطريق حول عبقريتك ونبوغك ، وكان ذلك يملأني فرحاً وفخاراً خصوصاً لصدور هذا المدح والاطراء من أشخاص اشتهروا بكثرة الاطلاع وحسن التقدير

« بعد عودتي لمصر وجدت على مكتبي هذا الكتاب الثمين وقد حليته بارق عبارات الاهداء فتقبلته شاكراً ممنوناً، ولو كان بيدي ما يكفي من المال لمقابلة الجميل بمثله لكنت أرسلت لك حوالة تلغرافية بمبلغ مائة جنيه ، ولكن العين بصيرة واليد قصيرة، فأرجو قبول الخمسة الجنيهات المرسلة طي هذا مشفوعة بتعهد مني بان أوزع لك خمسين نسخة أرسل لك ثمنها بمجرد توزيعها لحسابك »

الاستاذ محمد كرد على

وزير معارف سوريا

ورئيس المجمع العربي

« سيدي الأخ الاستاذ :

« تلوت (الضاحك الباكي) وحدقت النظر في مرماه فرأيت فيه كل الفائدة للمجتمع المصري وإني وأنا من بعض المعجبين بأدبك لاغبطك على ما وفقت اليه من معالجة هذه الحقائق – وان سفراً مثل سفرك لانفع من الف خطبة تلقى على المنابر وتضيع في الهواء لا يصل منها إلى النفوس رشاشها لصدورها من جانب القلب وانبعاثها من أطراف الشفاه وانها على بعد باعد عن روح الجماعة لاتصور لهم صورة تنفعهم ولا ترم لهم جرحاً إذا أهمل كان نغاراً

« طلبت اليك ولا أزال اطلب أن تجمع مقالاتك الممتعة تخرجها للملأ دروساً في مجلدات . ذلك لأن نشر المقالات في الصحف السيارة كما تعلم يؤثر في يومه، أما تأثير الكتاب والرسالة بهذا الامتاع والابداع فيتناول مختلف الطبقات والبلدان والعصور ، وليس من العدل أن تسمع مصر وحدها نغمتك البديعة كل يوم وتحرمها ابناء القاصية وان تقصر نفعك على أهل جيلك وقبيلك والعالم في شديد الحاجة الى الانتفاع بأدبك الغض فما مصر ياصاح جماع الدنيا ولا الدنيا مستغنية عن مصر ورجالها

« ودمت قرير العين بنجاحك الادبي ومتع وطنك بجهادك وجلادك »

اللواء محمد فاضل باشا

« . . وبعد فسواء كانت وقائع « الضاحك الباكي » واقعية أم خيالية، وسواء كان بطلها شكري أم فكرى فانك قد نجحت نجاحاً باهراً وطلعت علينا بسفر صغير اغنى عن مجلدات ضخمة عن اخلاقنا وعاداتنا وسياستنا. ولم يترك كتابك صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها. ولست أدري حين اذكر انني درست سفرك هذا بين العاشرة مساء والخامسة صباحاً ان كان ذلك يعد تقريظاً . . .

« لست بالكاتب المعروف ولا حتى المجهول فاقرظ « الضاحك الباكي » على صفحات الجرائد والمجلات فيفيدك تقريظي ، ولكن هذا لايمنعني ان اكتب اليك لاهنئك بنجاحك، وبأنك قد اضفت الى المكتبة الادبية القومية كتاباً كان محله شاغراً ، على أمل ان تتحفنا ولو في كل عام بمثله فمجال القول متسع مادمنا نحن كما نحن وانت كما انت والسلام »

صحيفتنا البهلوانية

علي

القنبلة الالمانية

انسحبت المانيا من مؤتمر نزع السلاح وعصبة الأمم لتكون حرة في التأهب للحرب لأن خراب الدنيا لم يتم بعد. ويرى الالمانيون أن العالم قد شاخ وباخ وان المدنية صارت عجوزاً فلا بد للشيخ والعجوز من الموت ، ولا شك في أن برلين تتجاهل فرساي وسيفروكان وجنيف وكفر الزيات والسبتية والعنابر وغيرها من المدن التي لها تاريخ في المعاهدات والاتفاقات. فالالمانيون لا يحجمون عن تناسي القيود التى في أرجلهم والاغلال التى في اعناقهم من تلك العهود والمواثيق . وربما جاهروا بكسرها ليضعوا في حديدها ألاعيب للاطفال ، فاذا فعلوا ذلك فان الدول كلها (حادي بادي سيدى محمد البغدادي سنه سوده السنه دي) ويعود السباق في صنع الاسلحة أو تقوم الحرب على ساق وقدم وتسافر أم شولح الى كفر البلاص لمقابلة كشكش بك للذهاب الى حكيم يداوى الجروح ويأكل اللب يوم الاربعاء تحت ظل الياسمين لمنع توالي اربع متحركات من المدافع والاساطيل والطيارات والملح الانجليزى ، والسلام ختام

داود بركات

بعد خمسين سنة

— اكد رئيس الوزراء أن مصر ليست لها مطامع في جنوبي افريقة وأن المصريين لا يفكرون في الاعتداء على المستعمرات البريطانية

— قررت وزارة الداخلية منع الاتمبيلات من المرور بالشوارع وعدم استعمالها فى غير الطرق الزراعية لانها تزعج المارة ، وترتب على هذا القرار أن شركة المواصلات الجوية زادت عدد الطيارات التي يتنقل بها الجمهور في احياء العاصمة

— نفق الحصان الذى في حديقة الحيوانات . وهو الحصان الوحيد الباقي بعد انقراض الخيل من مصر فارسلت الحديقة لشراء حصان من جزيرة العرب

الاداب والعلوم والفنون

١ — أوفر هي زفر

أقسم بالله العظيم وبالنبي الكريم وبكل عزيز وغال أن أوفر المذكورة في التوراة هي زفر التي عرفها العرب قبل الملك سليمان. وعندى الف دليل على ذلك وعندى شهود ومستعدون للحلفان على العيش والملح. ومن قال غير هذا فانه لا يعرف أوفر ولا زفر ولا هو شيخ عروبة ولا شيخ خفراء

محمد مسعود

٢ — أوفر عربية محرفة

وحق العيش والملح وحياة سيدى الأربعين أن اوفر ليست زفر وليس في الدنيا شيء اسمه زفر. وأنا متأكد من هذا والسيدة زينب في ظهرى اذا كان غير ذلك. فالاستاذ محمد مسعود هو الذى جاء بهذه الاشاعة فان كان صادقا فليحلف على رغيف ويكسره ويضعه على عينه وإلا فان أوفر هي الحمص الجوهر

احمد زكى باشا

تعدد الالهة

الأرض جسم حى بدليل أنها تتحرك ، كما أن الساقية جسم حي بدليل أنها تزن ، وكل متحرك حي ولو كان حجر الطاحون وكل زنان حى ولو كان زمارة . ولكل كائن حى إله خاص كما لكل غنى اتمبيل خاص ، وغير معقول أن يكون الاتمبيل الصغير له إله خاص هو الموتور ، وليس للارض الكبيرة إله خاص . وإله الأرض في بطنها وهو عبارة عن زمبرك كزمبرك الساعة . فذلك الزمبرك عز وجل هو الخالق المدبر للعالم الارضي . وكذلك الكواكب لها آلهة هي زمبركاتها ، فمن الآلهة ما هو تفانس ومنها ماهو زينيث ، لا إله إلا كلهم جميعاً

محمد النويهي

السينما والملاهى

جريتا جاربو الممثلة البارعة هي النجمة أم ذيل ، وهي لا تحب فون سترنبرج ، المخرج الالمانى ، لأنه يخرج لسانه أثناء اخراج الروايات ، ثم ان عنده خصلة رديئة لا تقبلها جريتا جاربو ، وهذه الخصلة هي أنه يفتح فمه حين يتكلم ، وهي لا تحب أن يفتح أحد فمه ولا عند الطعام

وفون سترنبرج متعاقد مع شركة متروجلدوين على ان يركب المترو الى مصر الجديدة لمشاهدة مناظر شارع الخليج وما يظلله من غمام الذباب الموافق للسينما

فان كان أحد فهم شيئاً من هذا فاني فهمت والا فلا شيء غير ان جريتا جاربو معبودة الجماهير ، واستغفر الله العظيم

تلغرافات عمومية

لندن في ١٧ اكتوبر — نام المستر مكدونلد بعد ان قرأ عدية يس ليرى في المنام طريقة لحل المشكلة التى احاطت بمؤتمر نزع السلاح ، ويقال ان المستر مكدونلد مصمم على انه يحلم حلما سهل التفسير

روتر

باريس في ١٧ منه — سادت هنا اشاعة مؤداها ان عجلة اتمبيل رئيس الوزارة فرقعت من الغيظ — هافاس

برلين فى ١٨ — التى الهر هتلر خطبة

في الراديو وصف فيها سوء حالة المانيا وقال : ضربوا الاعور على عينه قال خسرانه خسرانه - ويظهر ان الخطيب متعاطي خلاصة الحبشتقان - روتر

اخبار منوعة

لمناسبة السفر

تباع الموبيليات الآتية تعلق الموسيو كوشون شوفال يوم الخميس الآتي لعزمه على السفر الى بلاده التى قررت الحكومة المصرية نفيه اليها وهذا بيان الموبيليات

عدد

٢٥ علبة كبريت فاضية

١ تشكيله عظيمة من اعقاب السجاير

٢ جوز جزم فردة منهما تصلح مخده للنوم

٤ نسخ من جريدة قديمة للجلوس عليهافي غرفة الضيوف

وسيفتح المزاد على ٣ مليم ويجوز قلب هذا المزاد الى مناقصه

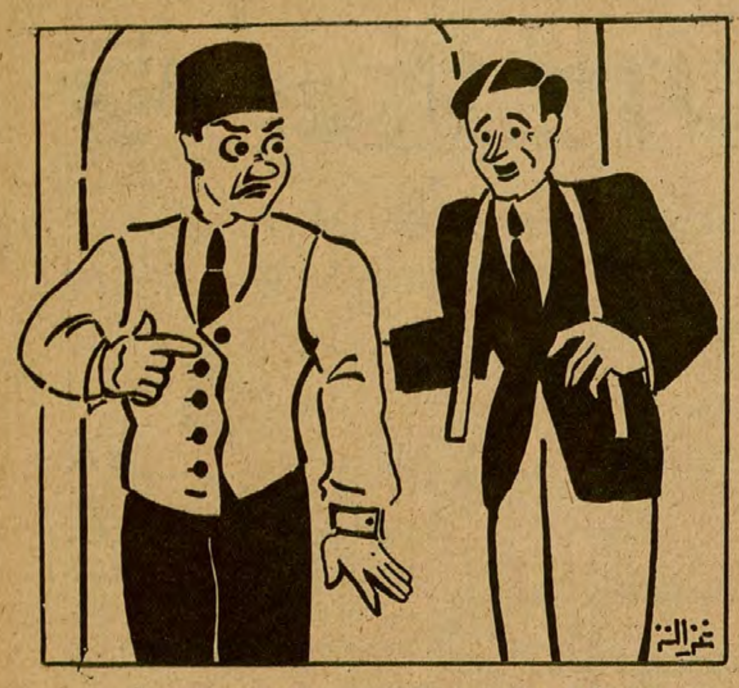
متعهد البيع - شاموا

الالعاب الرياضية

الملاكمة - تلاكمت بطلة الوزن الثقيل مع زوجها بطل الوزن الخفيف ، وكانت الجائزة أكلة سمك ، فلاحظ الزوج أن الزوجة قد ربت أظافرها وخشي أن تنقلب المناقشة إلى خربشة فطلب تأجيل الملاكمة الى أن يربى اظافره

المصارعة - قط كبير وابن صاحب المنزل مصارعة على الطريقة اليابانية وللفائز رأس سمكة أحضره القط من دكان سماك ، فتغلب الولد على القط في الشوط الاول ومد يده إلى رأس السمكة فاستجمع القط قواه في الشوط الثاني وعض الولد فانسحب وأكل القط رأس السمكة بين عاصفة من التصفيق يمازجها عياط الولد

رفع الاثقال - موظف ليس معه ثمن السجائر يحمل ٩٧ كيلو أوراق يا نصيب خسرانه



— ايه ده يا أخينا ؟ ! انت جرى لعقلك ايه ؟ تعمل لي الصديري فيه زرار زياده من فوق وعروة زياده من تحت ! !

ماذا تسمع اليوم

موسيق - كيف يوزع المليون جنيه . تلحين الموسيقار الكبير الاستاذ وزير المالية

جازبند - ضابط مدرسة يطلب من الطلبة المصاريف على نغمة زعيقكار على قد (لما انت ناوى تزوغ على طول)

محاضرات - شاب يصف لعشيقته فضائل الخبز البلدي مع الجبنه الرومي ومزايا الرياضة على الاقدام بين العاصمة والهرم ذهابا وإيابا تطبيقا لقواعد الصحة التى قررها المؤتمر الاقتصادي قبل ارتفاع سعر العدس

سوق الاوراق المالية

سندات الحكومة

الموحد المصرى . . . . مؤمن بالله وبالأزمة ٤٪ ج

الممتاز . . . . كان زمان ٢½ رغيف

سندات تركيا . . . مش قد دى المقام ١٠ ف

شركات النقل والترع

انجلو أمريكان (بار) ٤ ويسكى

سكة رمل الاسكندرية فيها ١٥ عفريت

قناة السويس مردومة على دماغ الاحتلال ٣٠٠½ مرة

سوق الغلال

القمح - الاردب ١٥٠ ك

صعيدى . . . . سميط (أقرع) ١٥٠

بلدي ذواتى مش لاقي شغل ١٢٠ مرة

بلدي متوسط متشرد ٥٠٠ مرة

سوق القطن

لم ينفض اليوم التراب الذى فوق الكنتراتات ، وظهرت تحت الكنتراتات عدة صراصير لتمسك السوق . وجاء من أمريكا ان البورصة ستفقع بالصوت في نوفمبر بصعود ١٥ فنط في الكتشينة

قتيلان !!

دبر فرد كوك جريمته بحذق ومهارة ونفذها بنجاح . .
ولكنه اغفل شيئاً بسيطاً اسلمه الى حبل المشنقة

كان ثلاثتهم من لصوص لندن العتاة ، وكانوا يحملون مسدساتهم دواما ؟ولقد كان سكراج اول الحاضرين الى تلك الحانة الحقيرة التي اتفقوا على ان يجتمعوا فيها

وقد وقف سكراج على باب الحانة بضع ثوان تحقق خلالها من مسدسه الكبير عيار ٤٥ ، ثم دفع الباب فاستقبله دخان اشبع برائحة الخمر الرخيصة التي كان يحتسيها رواد تلك الحانة المشبوهة

وما كاد سكراج يدخل الحانة حتى اشار صاحبها «جو» الى باب خلفي وهو يقول :

— لقد جئت قبل الجميع ، هل سيتبعك فرد ؟

— أجل وهاري ايضاً

— اذن اصعد الى الغرفة فقد اعددت فيها بعض الزجاجات

ودلف سكراج من الباب الخلفي الى سلم خشبي مظلم افضى به الى غرفة علوية

وأقبل هاري بيتر بعد قليل وهو رجل طويل القامة عريض المنكبين تبدو على محياه امارات الشراسة والغلظة ، وقد تحقق بدوره من مسدسه عيار ٣٨ قبل ان يدخل الحانة وقبل أن يصعد الى الغرفة العليا التي سبقه اليها سكراج

وحيا بيتر رفيقه بقوله :

— هالو !

ثم أخذ كرسياً وجلس لدى الطاولة التي جلس اليها سكراج قبله ، وامسك بدوره زجاجة خمر وراح يحتسي منها ريثما يحضر زميلهما الثالث

ولم تمض خمس دقائق حتى انفتح عليهما الباب وبدا منه فرد كوك ثالث الثلاثة ،وهو رجل نحيل الجسد له عينان ينبعث منهما بريق الشر والغدر

واغلق فرد باب الغرفة خلفه بالرتاج ثم تحسس مكان مسدسه فلما ايقن بوجوده أخذ كرسياً وجلس بين رفيقيه

وقال سكراج :

— كم قبضت من ثمن ؟

وهز كوك رأسه هزة قال سكراج على أثرها :

— لا شيء ؟ انها تساوي بضعة آلاف حتى ولو قطعت الى أجزاء صغيرة

— لقد ابى روبين أن يشتريها قائلا إنه حقاً يشتري جواهر مسروقة ولكنه يأبى ان يشترى جواهر اقترنت سرقتها بحادث قتل رهيب

وكان جو صاحب الحانة بادى القلق فان كونستابل البوليس مر بباب حانته في تلك الليلة اكثر من مرة ، وكان جو يعلم ان البوليس يجهد في البحث عن اللصوص الذين سرقوا جواهر احد التاجر الكبرى بعد ان قتلوا أحد الموظفين . ومع أن جو كان لايعلم من ذا الذى اقترف تلك الجريمة، الا أنه رأى من تشديد رقابة الشرطة على حانته في تلك الليلة ما أوحى اليه بوجوب تحذير الرفاق الثلاثة

واذ انصرف رجل الشرطة من لدى الباب بعد أن وقف لديه متفرساً للمرة الخامسة في تلك الليلة ، هم جو بالصعود إلى الغرفة العليا ، واذا به يسمع صوت دوى قد صدر من الغرفة ثم أعقب الدوي صوت وقوع جسم ثقيل أعقبه صوت وقوع كرسي وتحطمه

وتسمر الجالسون في الحانة في أماكنهم وسادهم سكون رهيب . وقفزجو الدرج إلى الغرفة العليا مسرعاً ،واذا برجل الشرطة قد اقتحم باب الحانة وجال بنظره هنا وهناك كأنه يبحث عن مصدر الطلق الناري ويستطلع ماذا وقع . وإذا بصائح يقول له :

— في الغرفة العليا . .

وتلفت الشرطي في ارجاء الحانة،فلما لم ير ماريبه فيها نفخ في صفارته في شدة ، ثم أسرع الى الباب الخلفي ففتحه ثم أضاء مصباحه الكهربائي وصعد الدرج فرأى جو لدى باب الغرفة يقرعه

وتوقف جو عن قرع الباب وسمع الرجلان صوتا يقول من وراء الباب :

— هأنذا افتح الباب

وسمع الرجلان صوت رفع الرتاج من خلف الباب ، فما كاد ينفتح حتى اندفع الكونستابل وأزاح فردكوك عن طريقه ودخل الغرفة

وكان سكراج ملقى إلى جانب الطاولة وفي يده مسدسه الكبير عيار ٤٥ والدم ينفجر من عينه اليمنى ، واستلقى إلى الجانب الثاني بيتر وفي يده مسدسه عيار ٣٨ والدم ينفجر من صدره ويلطخ قميصه

وصاح الكونستابل بجو يقول :

— ادخل هنا

ودخل جو الغرفة وذهب الكونستابل صوب النافذة فأزاح ستائرها القذرة وأطل ينفخ في صفارته في شدة وتتابع

ولم تمض عشر دقائق حتى كان فرد يقص نبأه على أربعة كونستبلات وضابط قائلا :

— لقد أطلق كل منها النار على الآخر كنا جالسين حول المائدة نتحدث واذا بهما يتكلمان عن صديقة بيتر ، فجرهما الحديث إلى جدل وشجار والظاهر أن الخمر قد لعبت برأسيهما فرأيتهما يخرجان مسدسيهما ثم يطلق كل منهما مسدسه على الآخر في نفس الوقت . . وفي الحق أنني لم أر مثل هذا الحادث قط !

وكان الطبيب قد أقبل وانحنى يفحص

الجثتين في الوقت الذي كان الضابط يستجوب فيه فردكوك عن كيفية إطلاق الرصاص في وقت واحد وما هي علاقته بالقتيلين ومن هي الفتاة التي جر الحديث عنها الى ذلك الحادث

وبدا للضابط أن قصة اطلاق الرصاص من الجانبين تكاد تكون معقولة بعد أن قال الطبيب ان ذلك غير بعيد الوقوع ، وبعد أن فتش فرد فوجد مسدسه لايزال في جيبه وان رصاصاته كلها فيه . في حين أن كلا من القتيلين كان لا يزال ممسكا بمسدسه ففي يد سكراج مسدسه الكبير عيار ٤٥ وفي يد بيتر مسدسه عيار ٣٨ وقد انطلقت من كل مسدس رصاصة واحدة

وقال الضابط للكونستابل بعد أن خرج فرد الى غرفة أخرى :

— صحيح أن المسألة غريبة ولكنه من الممكن أن يقتل رجلان نفسيهما اذا أطلقا الرصاص في وقت واحد

— وهل تعتقد أن فرد قد قرر الحقيقة . . ؟

— يخيل الي ذلك وليس أمامنا الآن نطلق سراحه ونرى

— نطلق سراحه ! . كيف ؟

— أجل فانني أريد أن تتبع حركاته لأرى ما سوف يفعل لعلنا نوفق الى حل لهذا اللغز

* * *

انثنى فرد كوك من الشارع العام الى أحد المنعطفات المظلمة ، ولم يسر قليلا حتى وقف لدى باب جانبي من حانوت مظلم ففتحه في هدوء ثم دخل وأغلقه خلفه

وكان في الغرفة الخلفية من هذا الحانوت رجل يهودي ، هو صاحبه الذي يرهن ويشترى الحلي التي سرقها اللصوص . وكان في هذه اللحظة جالساً لدى موقد صغير يجهز الشاي

والتفت اليهودي الى فرد يقول :

— حسنا . . ماذا وراءك ؟

— لقد تمت الصفقة ياروبين

— وهل صادفتك مشاكل . . ؟

— ليست بذات بال . . لقد أخبرتهما انك رفضت أن تمس المسروقات فثارت ثائرتهما وأرغيا وأزبدا

وأخرج فرد سيجارة أشعلها ثم شرب جرعة كبيرة من فنجان الشاي الذي قدمه له روبين وعاد يقول :

ولقد جاريتهما حتى هدآ ولعبت برأسيهما الخمر ثم غافلتهما وأخرجت مسدسي فجأة ولم تمض لحظة حتى كنت قد أوقفتهما في مواجهة الحائط وأيديهما الى أعلى وعندئذ جردتهما من مسدسيهما وكان ذلك أمراً شاقا اذ كان على ان اراقب رجلين في وقت واحد

— الم يساورهما شك في نيتك ؟

— أجل ، ولكن بعد فوات الوقت فلقد هم هاري بالانتقال من مكانه وعندئذ أطلقت المسدسين عليهما في وقت واحد ، وأنت عليم بأنني ماهر في الرماية

— وهل انت واثق من انك لم تخلط المسدسين ولم تضع في يد هذا مسدس ذاك

— لقد لاحظت هذه المسألة جيداً . لقد كان بيل على يساري فابقيت مسدسه في يدي اليسرى وكان هاري عن يميني فامسكت مسدسه بيدي اليمنى ، فلما ان تم الامر وضعت في يد كل منهما مسدسه وسحبت الرجلين الى قرب المنضدة ثم تركتهما يسقطان على الارض فبدا موقعهما طبيعياً

وأخرج فرد قفازه الجلدي من جيبه وهو يقول :

— وبفضل هذا لم أترك أي بصمات لأصابعي على المسدسين فهما اللذان قتل كل منهما الآخر ومسدسي لم تنطلق منه أية رصاصة . . هل فهمت ؟

وهز اليهودي رأسه ايجابا ثم قام ليحضر بعض الشاي . وعاد فرد يقول للرجل الذي كان موليه ظهره :

— كم سوف تحصل ثمنا لتلك الحلي ؟

— نحو الف جنيه

وكان فرد عليما بان الرجل يكذب عليه فقد قرأ في الصحف ان ثمن الحلي المسروقة يقدر بخمسة آلاف جنيه ، ولا شك في ان روبين سوف يحصل على ثلاثة آلاف جنيه ثمناً لها

ورأى فرد ان الصفقة لا تزال موفقة فلو بقي زميلاه لاقتسم الاربعة ألف جنيه فلا ينال هو سوى ٢٥٠ جنيها ، اما الآن فسوف يقتسم الالف مع روبين فينال ٥٠٠ جنيه ، ومن هنا عدل عن قتل روبين

وقال فرد :

— ولكن من الواجب ان أنال جعلا اضافيا على قتل الزميلين في هذا المساء

— سوف نبحث هذا الامر عندما أقبض ثمن الحلي

ولم يدهش فرد حينما جاءه ضابط الامس في صباح اليوم التالي ومعه أحد رجال البوليس السري يستدعيانه للذهاب إلى الخفر فقد حسب انهما إنما جاءا ليصحباه لاتمام التحقيق

ومد الضابط يده ليضع القيد الحديدي في يدي فرد فاحتج هذا بقوله :

— كيف تقيدونني وأنا لم ارتكب جريمة ولقد عاينتم بالامس براءتي بأنفسكم فأطلقتم سراحي

— لم نطلق سراحك إلا لنستوفي أبحاثنا ولقد قبضنا صباح اليوم على روبين قبل ان يخفي الحلي المسروقة . فأنت وزميلاك الذين ارتكبتم حادث السرقة المقترن بالقتل فها ان أمامك الآن ثلاث حوادث قتل

— ثلاث حوادث قتل ؟

— اجل فلقد تأكدنا من انك قاتل زميليك

— كيف ؟

— ذلك انك لم تخالف بين يديك وانت تطلق الرصاص فقد وجدنا ان الرصاصة التي اصابت هاري من نفس المسدس الذي كان بيده ، والرصاصة التي في جسم سكراج من المسدس الذي كان بيده أيضا . . ولا احسبك تريد اقناعنا بأنهما قد قتلا نفسيهما بأيديهما منتحرين . . هيا بنا . ! !

اصـــدق اخبار الاســـبوع

لمندوب الفكاهة الخاص

شاع في الاوساط التسولية ان البوليس قبض على بعض المتسولين ، فتألف وفد من شحاذى جهات الانشاء والمنيرة وقصر النيل لمقابلة رئيس نقابة الشحاتين ، وطلب اتخاذ اجراآت كافية لمنع تكرر ذلك الحادث المحزن

* * *

انتقل المندوب السامى وموظفوه من الاسكندرية إلى العاصمة لتبديل الهواء

* * *

تقرر ان تشترك مصر في مؤتمر صناعة السكر الذى سيعقد في باريس . ويقال ان مندوب مصر في مؤتمر السكر يذوب رقة وسيحدث محررى الصحف أحاديث حلوة . وفي نية الحكومة أن تمنحه مبلغاً يتقمع به في باريس

* * *

عاد من أوربا حضرة صاحب السعادة الاستاذ عبد الحميد بدوى باشا رئيس ورشة صنع القوانين واللوائح المصرية

* * *

عاد من أوربا كثيرون من الذوات والاعيان استعداداً لمقابلة المحضرين والاشراف على الحجوزات جريا على العادة السنوية

* * *

اجتمع لفيف من الموظفين وتوجهوا إلى مسجد السيدة زينب وطلبوا منها صيانة مرتباتهم فوعدهم خدام المسجد بذلك

* * *

تشتغل وزارة المعارف بفحص طلبات المجانية. فعسى أن لايقبل القائمون بهذا الامر واسطة غير الله

* * *

رفعت احدى الفتيات قضية بطلب تعويض من حلاق اخطأ في قص شعرها ولذع رأسها بالمكواة فخرجت مختبلة الشعور

* * *

علم قسم بولاق أن زعيم عصابة مخدرات يبني عمارة ويدفع إلى العمال أجورهم هورويين فقبض البوليس على العصابة وزعيمها (ليشموا) الهواء في السجن

* * *

وجد البوليس في منزل رئيس مهربي المخدرات يافطة مكتوب فيها « يا شمام إن شاالله تموت وتخر الدم »

* * *

شكا بعض المسجونين اليونانيين والايطاليين من رداءة الطعام في سجن الاجانب بالاسكندرية وطلبوا أن يسجنوا في فندق الكونتننتال

* * *

شكا بعض اليونانيين والايطاليين المسجونين من عدم وجود سينما في السجن

* * *

قررت وزارة الحقانية منع نشر الاعلانات القضائية في عدد كبير من الجرائد. ويقال ان تلك الاعلانات ستنشر على السطوح

* * *

يشيع أصحاب الصحف التي حرمت من الاعلانات القضائية أن الحقانية انتدبت نجاراً لنشرها

* * *

سافر الاستاذان احمد زكي باشا ومحمد مسعود ـ الاول قاصداً اوفير والثانى قاصداً زفر. رافقتهما السلامة

* * *

جاء من لندن ان سعر الذهب « نازل يتدلع بملا القلل »

* * *

سمع أحد رجال البوليس أن المانيا القت قنبلة على مؤتمر نزع السلاح فقال : « تبع أى قسم ؟ »

* * *

مولود سعيد

رزقت حضرة السيدة المحترمة الازمة الاقتصادية مولوداً سعيداً سمته الانتحار . فنرجو أن يكون من أبناء السعادة ،ونهنىء والدته الفاضلة ووالده الاديب العسر افندى المالى ونرجو أن يقصف الله أعمار الثلاثة

* * *

إنا لله وإنا اليه راجعون

قصفت يد المنون غصن شباب المأسوف عليه مؤتمر نزع السلاح على أثر حمى المانية لم تمهله يوما واحداً. وشيعت جنازته من شارع جنيف فشارع باريس فشارع لندن فشارع نيويورك ، الى أن وورى فى التراب بمقبرة المؤتمرات في قرافة برلين رحمه الله رحمة واسعة ومالناش دعوه

* * *

الصفحات الاربع التالية تحوى مجلة خاصة بالاطفال ←

روضة الأطفال

مجلة خاصة بالأطفال تقع في هذه الصفحات الأربع

حكمة الاسبوع

كان لويس الحادى عشر ملك فرنسا إذا قام للصلاة يقول : « اللهم احمني من اصدقائي . اما اعدائي فاني اعرف كيف احمي نفسي منهم » .

وفي الحقيقة ان الانسان يجب ان يحذر كل الحذر في اختيار اصدقائه ولا يتسرع بان يتخذ كل من هب ودب صديقاً يفتح له صدره ويطلعه على دخائل أمره ويكشف له عن مكنوناته ، حتى إذا أصبح موضع سره واحاط علما بكل اموره ثم انقلب عليه فانه يكون قادراً على إلحاق الهوان الاذى به . وقديما قال الشاعر :

احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصديق فكان اعلم بالمضرة

فكاهات

في حصة الحساب

المعلم : وفي مسائل الجمع يجب ان يكون المجموع كله من نوع واحد . فمثلا لايمكن أن نجمع قروش وكيلومترات أو نجمع عشر تفاحات وعشر كمثريات ونقول عنها عشرين تفاحة أو عشرين كمثرى

التلميذ (يرفع اصبعه) : بل يمكن !

المعلم : كيف ذلك ؟

التلميذ : بابا يستطيع ذلك !

المعلم : كيف ذلك ؟

التلميذ : انه يجمع رطل لبن على رطل ماء ويقول انهما رطلا لبن !

في دكان البقال

البنت : انا نسيت ماما باعتاني علشان إيه !

البقال : أنا افكرك . بعتتك تشترى جبنه ، زتون ، حلاوه ، طرشي ، سكر ، بن ، مربه ، شاي ، سمن ، صابون ، ملح ، فلفل ، مكرونه ؟

البنت : لالا . افتكرت . باعتاني أسألك الساعة كام !

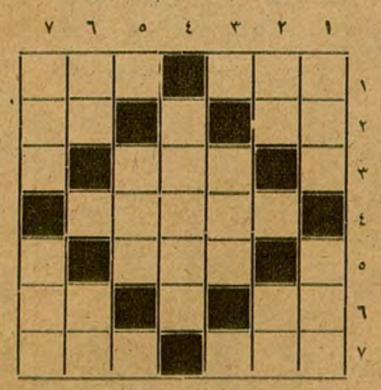
منطق

الاب : اسمع يابني . الواحد مش لازم يعمل أبداً وهو لوحده أي حاجه ينكسف انه يعملها قدام الناس

الولد : الحمد لله . من هنا ورايح مش ح استحمى لاني انكسف اقلع هدومي وأقف عريان قدام الناس

للتسلية

الكلمات المتقاطعة



أفقياً

١ : ساكن البحار ـ طعام سكان الصحراء

٢ : مخلوقات غريبة ـ سيد

٣ : أقوى من السيف

٤ : تحته

٥ : نظر

٦ : جواب ـ اصمت

٧ : سائل اسود ـ أثر من آثار قدماء المصريين

رأسياً

١ : مسكن الاسير ـ غادر

٢ : أداة استفهام ـ حيوان كاسر

٣ : المسكن الاخير

٤ : ضاحية من ضواحي القاهرة

٥ : لين

٦ : غير حلو المذاق ـ جمع في صرة

٧ : كسب ـ ادراك

جودر الصياد



اخذ المغربي يعزم فاذا بالنهر قد غاض ماؤه وبانت ارضه وظهر باب الكنز فنزل جودر الى الباب وطرقه فسمع قائلا يقول :

— من يطرق ابواب الكنوز ولا يعرف ان يحل الرموز

فقال :

— انا جودر بن عمر

وانفتح الباب وخرج له الشخص وجرد سيفه وقال له :

— مد عنقك

فمد عنقه وضربه الرجل فلم يصبه السيف بأذى وسقط الرجل ميتاً وتلاشى. واستمر جودر يطرق الابواب ويصنع ما امره به المغربي حتى ابطل ارصاد الابواب السبعة وخرجت أمه وقالت له :

— سلامات ياولدى

فقال لها :

— من انت ؟

واجابته قائلة :

— انا امك حملتك تسعة اشهر ولى عليك حق الرضاعة والتربية

فقال لها :

— اخلعي ثيابك !

وصاحت مستنكرة مولولة :

— انت ولدى فكيف تعريني ؟

ونظر حوله ومد يده فتناول السيف المعلق على الجدار وقال لها :

— اخلعى والا ارمي راسك بهذا السيف

وشهر السيف عليها وطال بينها وبينه الجدال فلما اكثر التهديد خلعت بعض ثيابها وهو يأمرها بخلع الباقي فتخلع وتقول له باكية :

— لقد خابت فيك التربية يا ولدى

ولما بقيت بآخر ثيابها قالت له :

— هل قلبك حجر حتى تطلب مني ان اقف عارية تماما . ان هذا حرام

وقال جودر :

— صدقت فلا تخلعي ما عليك ؟

وما كاد ينطق بذلك حتى صاحت :

— لقد غلط فاضربوه

ونزل عليه ضرب مثل المطر واجتمع خدام الكنز وضربوه علقة لم ينسها في عمره ثم دفعوه فرموه خارج باب الكنز وانغلقت ابواب الكنز كما كانت

ولما رموه خارج الكنز اخذه المغربي في الحال وعادت مياه النهر تجرى كما كانت

واخذ المغربي يسعف جودر بالعلاج حتى افاق فقال له :

— اى شيء عملت يا مسكين ؟

واجابه جودر وهو يتأوه من الالم :

— ابطلت الارصاد كلها حتى وصلت إلى امي وامرتها بخلع ثيابها حتى لم يبق عليها الا اخر ثيابها فاشفقت عليها وصاحت فاجتمع خدام الكنز وانهالوا علي ضرباً

وقال له المغربى :

— الم اقل لك انها ليست امك وانما احد ارصاد الكنز تشكل بشكل امك . لقد أسأت الي واسأت الى نفسك وسوف تنتظر الى مثل هذا اليوم من العام المقبل

ونادى العبدين فجاءاهما بالبغلتين وركباها وعادا الى فاس

واقام جودر عند المغربي سنة كاملة في راحة ونعيم حتى فرغت السنة فقال له المغربي :

— هذا هو اليوم الموعود فامض بنا

وخرج الاثنان الى خارج المدينة فرأيا العبدين بالبغلتين ثم ركبا وسارا حتى وصلا النهر فنصب العبدان الخيمة وفرشاها واخرج المغربي السفرة فتغديا ثم أخرج القصبة والالواح وأوقد النار وأحضر البخور وقال لجودر :

— اريد أن اوصيك يا ولدي

فقال جودر :

— يا سيدي الحاج . ان كنت قد نسيت العلقة أكون نسيت الوصية

قال :

— هل أنت حافظ الوصية؟

فاجابه :

— نعم بلا شك

(البقية تأتي)





نوادر ابي نواس

صاحب الخمارة ـ ايه ده يا بو نواس ؟ الخمسة صاغ اللى اديتها لى وحشه !
ابو نواس ـ زي الخمرة اللي سقيتها لى !



جحا ـ انا عيشتي مع مراتي عيشة تطهق ! ماحدش فينا طايق التاني
آدم اوغلى ـ طيب ما تطلقها
جحا ـ اطلقها علشان ابسطها ؟ . مستحيل !

الخطاب المنقذ

كان عبد الستار ممن لا يضيع لهم حق . وقد عرف كيف يحصل على حقه من خليل ، ولو أن خليلا كان من اكثر الناس انكاراً للحقوق

قال عبد الستار وهو ينفخ دخان سيجارته بتأن ويحملق في وجهي :

— ما قولك في خليل أفندي ؟

ولم أدر ماذا يجب على انى اقول . فانني لم أحاول يوما ما أن اقول قولي في خليل افندى ولم اهتم بمعرفة حقيقته حتى اعرف هل هو جدير بالمدح أو الذم . ثم انني لم افهم قصد عبد الستار من سؤاله ولذلك اكتفيت بالجملة العادية التى يتخلص بها المرء من مثل هذا الاحراج وقلت :

— جدع ابن حلال

ولكن عبد الستار لم يعجبه رأيي ، فقد قال لى ببرود يدل على أن وجهة نظره تختلف عن وجهة نظرى وانه ليس هناك ما يغير فكره :

— كلا

وقلت بكل بساطة ودون اكتراث :

— كما تشاء . . انه رجل بطال جداً

وقال عبد الستار :

— انت تعلم ان خليلا صديقى . . اعني انه كان صديقى . اما الآن فانه عدوى الألد

وسألته :

— وما الذى اوجد هذه العداوة ؟

فأجابني : —

إنه رجل لا ضمير له . تصور انه جاءني منذ ستة اشهر متظاهراً بالحزن الشديد ، واخبرني ان ماهيته نشلت من جيبه ، وان زوجته لن تصدق ذلك بل سترهقه سباً وشتما وتعذيباً وتتهمه بانه صرف المرتب على امرأة اخرى ولا تلبث ان تتخيل فتخال أن امر هذه المرأة قصة حقيقية . ثم يجمح بها الخيال فتتصور زوجها عاشقا لامرأة اخرى يصرف عليها مرتبه ويحرم زوجته واولاده من القوت الضروى ثم ينتهي الامر بالطلاق . . وتتهدم عائلته ويخرب بيته

ثم إن صاحب المنزل لن يصدق حديث النشل بل يحسبه مراوغا يريد أن يتخلص من دفع الايجار ، فيرفع ضده دعوى ويستصدر حكما بالحجز ثم امراً بالبيع ويبيع أثاث منزله وتكون فضيحته بين الجيران فضيحة لا مثيل لها

ثم ان خبر طلاقه من زوجته وبيع أثاث منزله يصل الى مسامع رؤسائه فى عمله ، فيتهمونه بأنه يفقد امواله في القمار والمضاربة ، ويعتبرونه موظفاً خائناً يخشى منه ومن عدم امانته فيسعون في رفته من عمله . . فلا يلبث حتى يرفت من عمله ويصبح عاطلا شريداً لا مأوى له ولا مال ولا صديق ولا نصير . .

ثم يشتد به اليأس عندما تتوالى عليه هذه النكبات فلا يطيق الحياة ولا يجد منها مخلصاً الا الانتحار . . فيموت في ريعان شبابه ضحية بريئة

روى لى خليل كل هذه النتائج المروعة التى لم تخطر لى ببال ، ولم اكن اظن ان النشل البسيط يتسبب منه هذه الفواجع الرهيبة

ولكنه كان يتكلم بلهجة الواثق مما يروى فلم يسعني إلا أن اشفق عليه واعرض



ما قولك في خليل افندي ؟



. . . ثم ارسلت اليه خطاباً . . .

عليه مساعدتي في كل ما استطيع ان اؤديه له حتى امنع خراب بيته وانتحاره

وما كاد يسمع مني انني اعرض مساعدتي حتى قال لي:

— ان حياتي يا عبد الستار في يدك فانقذها ان شئت او فاقض عليها ان طاب لك ذلك !

وقلت له :

— تكلم . هل تريد أن أذهب معك الى زوجتك فاقسم لها على المصحف الشريف بأنك لا تعرف امرأة سواها. وأن المرتب نشل من جيبك ثم أذهب معك الى صاحب البيت والى . . .

وقاطعني قائلا :

— كلا كلا . انك لا تعرف زوجتي ، ولا تعرف صاحب البيت ولا تعرف رؤسائي امرأتي كثيرة الشكوك والاوهام تجعل من الحبة قبة . وصاحب البيت رجل شديد مستبد إذا تأخر دفع الايجار يوما واحداً أقام الدنيا وأقعدها . ورؤسائي كلهم خصومي ينتهزون الفرصة للايقاع بي !

فقلت له :

— هل تريد أن أذهب معك الى مكتب المباحث الجنائية فاوصي بعض اصدقائي من الضباط أن يقلبوا مصر عاليها سافلها حتى يأتوك بالنشال الذي سيتسبب في خراب بيتك وبيع عفشك ورفتك من عملك وضياع مستقبلك وانتحارك

فاجابني قائلا :

— كلا كلا . لا فائدة من ذلك فاني لم أر النشال ولا أعرفه . . . ولنفرض أن البوليس اهتدى اليه وقبض عليه وحمله على الاعتراف بفعلته وثبت عليه الجرم فكيف أحصل على نقودي وقد بددها دون شك

ولما عجزت قلت له :

— لقد أعجزتني الوسائل . فماذا تريد مني أن أصنع ؟

فقال :

— الأمر أسهل من ذلك كله . اذا شئت أن تكسب أجري فاقرضني خمسة عشر جنيها وهي قيمة ما نشل مني

وعبثا حاولت اقناعه بانني في أزمة مالية وارتباك شديد وأن علي ديونا وزمامات وبلايا أشكالا وألوانا

وأخيراً تغلب علي بواسع دهائه ومظاهر حزنه ومصابه فاقرضته عشرة جنيهات بعد أن تعهد لي بان يسددها في أول الشهر القادم

ومر الشهر الاول ، والشهر الثاني ، ونسي خليل بالمرة أن يرد لي الجنيهات العشرة

وطالبته مراراً فكان يماطلني مماطلة الشخص الذي يصمم على عدم الدفع

وبالأمس ذهبت اطالبه في الساعة التي تناول فيها مرتبه فهل تعلم ما كان جوابه ؟

لقد قال لي :

— يا أخي فلقتني بالعشرة جنيه بتوعك طيب ما فيش عشره جنيه . . مش ح ادفع لك حاجه . آهي المحاكم قدامك . روح اثبت علي انى مديون لك في عشره جنيه !

قال لي ذلك وهو يعلم أنني لن استطيع إثبات هذا الدين

فهل رأيت بعد ذلك خسة ودناءة وسفالة وماشئت من صفات الاحتيال ؟

هذا هو خليل الذي كنت اعتبره صاحبي فما رأيك فيه ؟

عند ذاك استطعت أن أفهم مايرمي اليه عبد الستار بسؤاله وقلت له :

— حقيقة إنه مخطيء في صنعه . وليست هذه تصرفات أناس ذوي ذمة وضمير ، ولكن ماذا ستصنع الآن ؟ ليس لك إلا أن تستعوض الله خيراً في هذه الجنيهات العشرة

ولكن عبد الستار لم يرحب بنصيحتي بل قال لي :

— وهل تظنني أرضى بان أخدع . . اقسم لك انني سأستردها منه . وبواسطة المحاكم ايضا . ودون أن أدع له وسيلة للنكران

* * *

ومرت مدة طويلة لم أر في أثنائها عبد الستار ثم قابلته أخيراً ودار الحديث حول مواضيع شتى حتى انتهينا الى قصة الدين وسألته :

— ماذا صنعت مع خليل ؟

فأجابني :

— رفعت عليه دعوى وقدمت مستنداً بخط يده يثبت أنه مدين لى في عشرة جنيهات وحكمت المحكمة لى بالمبلغ وقدمت الاوراق للحجز ، وغدا صباحا سأحجز على فراش منزله . . واني اتمنى أن يؤدى ذلك الى خراب بيته والى انتحاره حقيقة

فقلت دهشا :

— ولكنك اخبرتنى أن ليس لديك مستند خطى ، فمن أين جاءك المستند ؟

ونفخ عبد الستار دخان سيجارته وقال :

— الامر من أسهل ما يكون . . . ذهبت اليه واعتذرت له عن ارهاقي بمطالبته بالدين . . واخذت أقابله مرارا واحسن له القول واستعيد صداقته دون ان اذكره بالدين .. حتى عدنا كما كنا اصدقاء وتناسينا الدين . . واطمأن قلبه وايقن انى يئست من الحصول على الجنيهات العشرة ولن اطالبه بها بعد ذلك

« ثم انقطعت عن مقابلته أياما قليلة

« وبعد مدة قصيرة ارسلت اليه خطابا بالبريد قلت فيه :

« عزيزى خليل

« ارجو منك ان ترسل لى الخمسة عشر جنيها التى اقترضتها منى لشدة حاجتى اليها ، خصوصا وقد وعدتنى مراراً بسدادها ولم تف بوعدك حتى الآن »

« وفي عودة البريد جاءني منه هذا الخطاب :

« عزيزي عبد الستار

« يدهشني منك ان تطالبني بخمسة عشر جنيها مع ان المبلغ الذي اقترضته منك لم يكن إلا عشرة جنيهات . فما معنى هذه المغالطة ، انى لا اقبلها ولا اظن أن ذمتك تقبلها والسلام

« خليل »

وكان هذا الخطاب هو المستند الخطي الذى قدمته للمحكمة وحصلت به على الحكم

مجهول

يطلب ويسكى سكوتش ومزه!

يا ما يا ناس في الدنيا نطاعه
يا ما يا ناس في الدنيا سخافه
يا ما حاجات تفقسع وتجنن
واصحابها فاكرينها خفافة

أسخف واحد اللي يقابلك
ومعاك ابنك لسه صغار
ويهزر وياه ويقول له
يا ابن الكلب دا بابا حمار ! !

والألعن من ده والأسخف
واحد افندي عليه القيمه
تلقاه لابس شيك ومهندم
ويقزقز ترمس في السيمه

واللي بيقرا جريدة ف ميتم
والفقها بيقروا القرآن
يبقى قليل الذوق ومغفل
وسخيف ولا هواش دريان

واللي ياخد منك سلفه
ويرجعها بالتقسيط



مش محتاجها وخدها وشالها
ف البوسطه بس انت عبيط

واللي سخافته ما تتقدرشي
ولا يستاهل أي معزّه
اللي تقول له اطلب لك حاجة
يطلب وسكي اسكوتش ومزه

واللي يجي لك لجل يزورك
يركز عندك ست ساعات
ويكررها من غير داعي
ف الاسبوع أربع مرات

واللي يطرطر رجله ف كرسي
وتكون واحده قاعده عليه
أهو ده أسخف واحد عندي
حقه ضرب النار ف عنيه

واللي يكون راكب ف الزحمة
ف اوتومبيل مليان للآخر
تطلع واحده يروح متزحزح
ويقول للي ف جنبه اتاخر



علشان تطلع تقعد جنبه
يرمي العالم ويزحزحها
ليه ما يقفش النطع البارد
ان كان بده انه يريحها ؟

واللي سخافة الدنيا بحالها
بعض شمايله وفضلة خيره
اللي يكون عيان وتشوفه
عمال يوصف وصفه لغيره

يبقى ساعتها سم ينقط
ولا هوش حاسس ولا هوش داري
واللي يقول لك ح اشتري عزبه
ولا هوش لاقي لبدلته شاري

واللي يقابل واحد صاحبه
ويا قريبته ويمشي وراه
واللي تفتش شنطة واحده
واما تلاقي جواب تقراه

واللي تقابل واحده ف سكه
وتكون شايله شيء ملفوف
تاخده تفكه ف وسط الشارع
وتقول ايه ده لما أشوف

واللي تشحت فستان واحده
لجل تروح به قال مشوار
واما تجيبه تلقاه طالع
فيه كام مزع وحرق بنار

واللي تجي لك لجل تزورك
ساعة جوزك ما يكون جاي
دي سخيفه ودمها بارد
يا ميت سم والف يا باي

آدي سخافه من اللي بشوفها
وابقى ح افرقع وابقى ح اطق
جيت احكيها لجل تجرب
وتقول والله الواد له حق

«ابو بثينة»

المغزل العتيق

لولا ذلك المغزل العتيق ولولا اصرار الجدة شرودر على بيعه، لما انقلب حفيدها فرانس وغير من سيرته فأصبح رجلا كامل الصفات بعد ان ظل ردحا طويلا يلهو ويعبث

قالت الخالة شرودر بصوت مرتفع كما لو كانت تحدث شخصاً أصم :

— إني آسفة لاني لا يمكنني أن ابيعك المغزل وينبغي لك أن تقصد إلى المرجروث صاحب ذلك الحانوت الصغير في القرية ومن اليسير عليك ان تجده فانه في نهاية صف الاكواخ أمام القنطرة الخشبية . وهي قنطرة لا أمان لها ولا يكاد ينقطع عنها الاصلاح . وأنا افضل عليها استعمال الدرج الحجري

فاجابها الانجليزي الطويل القامة :

— ان الذي يعنيني المغازل لا القناطر الخشبية . ألا تفكرين في الأمر مرة أخرى ؟

فمالت المرأة العجوز برأسها إلى جانب ونظرت اليه ملياً . وتبدى للرجل وجهها الذاوي وخداها الذابلان اللذان كانا يوما ما كتفاحتين ورديتين ، وكان لها ذقن حاد وأنف اقنى وعينان تشعان بالعطف والحنان ثم قالت له بلهجة التأكيد :

— الأفضل لك أن تذهب إلى الدكان، واعلم ان المرجروث يبيع اطارات للصور واشغال الخشب والعاج الدقيقة . وجميع السياح الدين يأتون إلى هذه القرية يشترون منه الذكريات النفيسة . ومن يدري لعل عنده مغزلا يبيعه لك

— غير انني قد احببت مغزلك أنت

وأشار إلى مغزل قديم في الغرفة كانت لا تزال به خيوط الكتان ، وأخبرها بان اسرته ظلت منذ عدة اجيال تغزل القماش وتنسجه في شمالي انجلترا وانه نشأ ميالا الى جمع المغازل القديمة حتى صار عنده منها مجموعة قيمة ، ولكن ينقصه مغزلها الذي لم ير قط مغزلا مثله

وبينما كان يتكلم ويودع كلامه أقصى ما يستطيع من الرقة كي يؤثر فيها ، جلست هي فوق كرسي صغير واضعة يداً فوق أخرى ، ناظرة الى قطتين تلعقان اللبن في ركن الغرفة ، حتى إذا أتم كلامه ابتسمت له وقالت :

— إذهب الى المرجروث فانى لن ابيع مغزلى ولو دفع لي كل مال العالم ثمناً له

فلم يجد السائح الانجليزى بداً من الرحيل ، ولما خرج صاحت خلفه :

— ان الدكان أمام القنطرة بالضبط ، ولكن كن حذراً حين المرورفوق القنطرة فانهم يتكلمون دائماً في إصلاحها ولكنهم لا ينتهون منه قط

ولما ذهب الانجليزي ظهر وجه في زجاج النافذة من الخارج وهو وجه ممتلىء مستدير يبتسم . وسرعان ما دخل الهر اوجوست جروث فحيا الخالة شرودر ولكنها بدل ان ترحب به صاحت قائلة :

— هيا عد الى دكانك والا فقدت صفقة رابحة

— اتقصدين الرجل الانجليزى ؟

— أجل . لقد أراد أن يشتري مغزلي فارسلته اليك لعلك تبيعه مغزلا يشبهه

— ولكن لا يوجد مثيل لمغزلك في هذه القرية ولا في سويسرا كلها

— ولكني يا ابن العم لن ابيعه بأى حال . ومهما كان من فقري فان المعيشة لا تتكلف الا قليلا ولست كثيرة المطالب. ولقد ذهب عن كاهلى عبء ثقيل منذ وجد فرانس عملا واستقر فيه

— آه . ذلك الغلام الشرير ! لقد استنفد كل ما ادخرته في حياتك فلم يبق لديك الا ما يتيح لك العيش الكفاف . لو كان فرانس حفيدي أنا . . .

ولكنه لم يتم جملته خوفامن أن يغضب الخالة شرودر فانه يعرف مبلغ حبها لحفيدها فرانس . وكأنها أدركت ما كان يريد أن يقوله ولذا اجابت قائلة :

— لوكان لك حفيد لافسدته بتدليلك له كما فعلت مع فرانس حين تزوجت أمه للمرة الثانية وسافرت مع زوجها الى امريكا تاركة ولدها عندى . غير ان فرانس قد كبر وأصبح فتى هماما وسوف أفخر به يوما من الايام

— هاك خطابا منه وهو الذي جاء بي اليك في هذه الساعة . فقد تأخرت ساعية البريد ولم يمكنها السير إلى هنا

— خطاب ! !

— أجل . خطاب لك

فامسكت بالخطاب ويداها ترتعشان من التأثر ثم فضت غلافه وقرأته بسرعة . وبعدئذ قالت برنة أسف :

— لقد فعلها فرانس مرة ثانية . . أجل لقد فقد عمله . ولكني لا أدرى كيف يفصلونه من أجل سبب بسيط وهو الفتى النشط الذكي الماهر في ادارة الآلات

— إنه ماهر أكثر من اللازم . . . وماذا غير ذلك في الخطاب ؟

— انه مدين . ولست ادرى كيف استدان كل ذلك المبلغ الكبير ! ولكنه يقول انه سيوصم وصمة العار ان لم يف

به بأقرب وقت ! آه . انى لا أقدر أن اتصور ذلك . ايمكن ان يسجن ولدى فرانس ؟ ولكن هيا اقرأ خطابه فلعلى مخطئة الفهم

فتناول المر جروث الخطاب وقرأه ثم قال :

— ان الخطاب لكما ذكرت تماما . ولكني لست ادرى من هم اصدقاء السوء الذين اتصل بهم في « برن » حتى اضطر ان يستدين ؟ ان من مصلحة حفيدك يا خالة شرودر ان تدعيه يتعلم من غلطاته ولو مرة في حياته ولا ترسلى اليه أي درهم . آه ، لو كان حفيدى . . .

— ولكن ايصح ان اتركه غارقا في الدين حتى يحكم عليه بالسجن ؟ وانا التى وعدت امه حين سافرت الى امريكا ان اعنى به مثلها أو أشد

— اتضنين بذلك أنك ستساعدينه بالنقود مرة اخرى ؟ أتريدين أن ترسلي اليه مائتى فرنك ؟ !

— هذا لا يمكننى ويا للأسف . فاني لا أملك هذا المبلغ . لقد اعطيته كل ما كان عندى تقريباً

فارتاح المر جروث الى ذلك لانها لو كان عندها مال باق لاستنفده ذلك الفتى الشقي كما اخذ كل ما كان عندها . وقال فى نفسه ان فرانس انما يحتاج الى « علقة » طيبة او السجن عاماً او عامين حتى تصلح سيرته ولا يترك عملا بعد آخر ويستغل جدته المسكينة

وساد الصمت بينهما برهة ثم قالت الخالة شرودر :

— ان لدى هذا المغزل مقفلا في ركن الغرفة ولست اصنع به شيئاً ولئن احتجت اليه فى القليل النادر . ولقد غزلت عليه ما يكفي لعروس فرانس حين يروم الزواج فليست بي حاجة كبيرة اليه بعد ذلك . والآن فى قريتنا ذلك الرجل الانجليزي الذى عرض علي ثلثمائة فرنك ثمنا له !

فصاح المر جروث غاضباً :

— هذا لن يكون ! كلا . لا يجدر بك أن تبيعى مغزلك القديم الذي هو أثر من آثار أسرتنا ، عمره اكبر من عمرك ومن عمري . ألم يغزل عليه جهاز عرسك ؟ ثم عرس ماري ؟ ثم القماش اللازم لابن مارى ذلك الغلام فرانس الذي شب لا يصلح لشيء ؟ إن كل ذكرياتك مرتبطة بهذا المغزل ومن دونه يبدو هذا الكوخ خالياً عاطلا من كل حلية . اني لن ادعك تضحين مغزلك من أجل فتى طائش مهما كان حفيداً لك

— لا تقل ذلك يا ابن العم . وبالله ما فائدة المغزل لى ؟ لقد بلغنا من الكبر عتيا ، انا وانت . واما ذكرياتنا المرتبطة بالمغزل أو غيره فانها لا تلبث حتى تمحوها الايام . وكذلك نحن ننسى إساءة الغير لنا ! انظر لقد نسيت بالفعل ان فرانس فعل اى شيء اغضبني به ! ولست انسى انه شاب والطيش من عناصر الشباب

ووضعت يدها على المغزل وكأنها تتأهب لتوديعه وهى مرتاحة البال هادئة الضمير ، فرد عليها المر جروث قائلا :

— انني اقدر عواطفك حق قدرها . ولكنى لا اطيق ان اراك تفترقين عن مغزلك الذي لازمك طول حياتك

— خذه معك الآن يا اوجست . والقرية قريبة من هنا . وفي امكانك ان تفكه وتحمله قطعا . ولا شك ان السائح الانجليزى يرتقب مجيئك الآن الى الدكان . وهو مشغوف بالغزل وانا افضله على اى مشتر آخر للمغزل . ولكن لا تنس يا ابن العم ان الثمن هو ثلثمائة فرنك لا اقل . فلا شك ان فرانس سيحتاج الى نقود بعد سداد دينه حتى يجد عملا آخر

— اجل ثلثمائة فرنك

وفي الحال فك المر جروث اجزاء المغزل ثم ذهب بها الى حانوته

وفي تلك الليلة ظلت الخالة شرودر مدة

طويلة في فراشها وهي ساهدة الطرف لا يطرق النوم جفنيها . واتجه فكرها الى فرانس ولكن دون حقد او غضب وانما كانت تسائل نفسها : « ترى كيف حاله ؟ وهل هو نائم في هذه الساعة ؟ وهل لا ينقصه شيء »

* * *

كان فرانس لابسا بذلة جديدة وحذاء لامعا حين دخل الكوخ بغتة وعانق جدته وقد سرت لقدومه وزادها سرورا انها رأته حسن الهندام يفوح العطر من شعره ولقد اخبرها بأنه وفى ديونه ثم ذكر لها صراحة انه تبودلت كلمات شديدة بينه وبين مدير المصنع الذي كان يشتغل به وهذا الذي ادى الى فصله . ثم قال لها :

— انهم لم يقدروني حق قدري فقد ازدروا اقتراحاتي شر ازدراء

— اقتراحات ؟ ! الا ترى انه من التسرع ان تقدم اقتراحات معانك حديث عهد بالعمل ؟ انى اعرف ان آراءك لا بد أن تكون قيمة ولكن اما كان يجدر بك ان تصبر قليلا حتى ترسخ قدمك

— أصبر ؟ وكيف أصبر مع ان المصنع كان ينحدر فى طريق الافلاس لسوء ادارته ؟ انك لا يمكنك ان تفهمي الامر جليا

وفي تلك اللحظة ادار بصره فى القاعة فلم يجد المغزل فسأل جدته :

— اينَ المغزل هل ارسلته ليصلح ؟

— كلا

— إذن . . اذن فهل بعته يا جدتي ؟ ولكن كيف تبيعينه وهو بمثابة صنو لك فاني لا أتذكرك الا جالسة أمامه تغزلين ؟

— أوه . انني لم أعد استعمله منذ زمن طويل . وقد كان من العبث ان أبقيه بجانبي عاطلا بعد ان عرض علي سائح انجليزي ثلثمائة فرنك ثمنا له

— انك انما بعته لكي ترسلي الى ثمنه . آه ما أشد ما يؤلمني ذلك !

وخرج في الحال من الكوخ لا يلوي على شيء . وذهب لفوره الى الهر جروث في حانوته فصاح به قائلا :

— لماذا تركت جدتي تبيع المغزل لذلك السائح الانجليزي ؟

— لكي تسد ديونك وتشتري بذلة جديدة وحذاء لامعا

— دعنا من هذا الآن . اني أظن ان المغزل قد وصل الآن الى انجلترا واننا لا يمكننا ان نسترجعه

وعندئذ أمسك الهر جروث بذراع الفتى بقبضة كأنها قدت من الحديد وسار به في الطريق والآخر يسأله : « الى اين المسير » فلا يجيب حتى وصل به الى المحطة فقال له :

— يجب ان تعود الآن الى برن

— ولكن هـذا غير معقول . انى لم أكد أجلس مع جدتي وأستريح من عناء



السفر . ثم اني لا أمتلك نقوداً

— هذا أفضل لك . حتى لا يضيع منك شيء . تكفيك أجرة السفر الى برن وأظن ان معك من النقود ما يفي بها

— أجل

— حسناً . اذن يجب ان تكون رجلا وان تذهب الى برن في الحال وتكد هناك حتى تجمع ثمن المغزل ولا تعودن قبل ذلك ، وبعدئذ أتولى انا استرداد المغزل من السائح الانجليزي ولو كان في طرف العالم . ولا شك انه حين يسمع قصة جدتك ويعرف السبب الذي دفعها الى بيع مغزلها سيرق قلبه وسيرضى ان يعيد المغزل بعد ان يستعيد الثمن الذي دفعه

ولم يجد فرانس بدا من الموافقة خصوصاً ان ضميره شديد التأنيب له اذ دفع جدته الى بيع مغزلها العزيز . فحيا قريبه الشيخ وهز يده بحماسة وكأنه يعاهده على الكدح حتى يجمع ذلك المبلغ

وقبل ان يتحرك به القطار قال له جروث :

— يجب ان ترجع الى العمل في مصنع كول

— هذا لا يمكن ان يكون . أأرجع الى أولئك القوم الاغبياء الذين لا يعرفون صالحهم ولا يقبلون نصحا من أحد ؟

— يمكنك أن ترجوهم حتى يعينوك في عمل ولو أقل من العمل الذى كنت تباشره

— إن كرامتي تأبى على ذلك . ولكني سأسعى فلعلى أوفق إلى عمل في مكان آخر . .

وانقضت أسابيع وتكونت من الاسابيع شهور وكانت الخالة شرودر كلما زارها الهر جروث تقول له :

— ما أقساك ياأوجوست ! اني لايمكنني ان اتصور كيف تركت فرانس يسافر الى برن وليس معه سوى أجرة القطار ! والآن ها هو لا يكتب الي إلا نادراً ولا يرسل سوى بطاقات بريد لا خطابات

— انه يقتصد من رسوم البريد وهذه دلالة حسنة

— ومن يدري لعل اجلى يوافيني قبل أن يجمع الثلثمائة الفرنكات ؟

— اعلمى أن هذا هو الدرس الذى كان محتاجا اليه حتى يصلح أمره وستحمدين مغبة ما فعلته معه . وهو بعد شاب لا فتاة وعليه أن يكافح كما يكافح الرجال

وانقضت شهور أخرى وتلا الصيف الربيع وانتهى الربيع إلى الخريف وبدأت أوراق الشجر تتساقط . وجعلت الجدة المسكينة تعد الايام حتى اذا انقضت ثمانية عشر شهراً جاءها فرانس بغتة وقد بانت عليه دلائل الرجولة والجد في ذلك الوقت الوجيز ، وتعانقا طويلا والدمع يتساقط من عينيهما ، حتى اذا استراح برهة قالت له هامسة :

— وكم من النقود أحضرت معك ؟ لا تخجل من إخباري فانى لا ابالى البتة أن تأتى بنقود أو من دونها

— ليس معي الآن شيء

— ولكنك انفقت على نفسك طول هذا الوقت . وهذا يسرني

فضحك فرانس وقال :

— اذن فانت لا تعلمين اني أرسلت ثلثمائة فرنك الى العم اوجوست جروث ؟ انه الآن يقدر أن يسترد لك مغزلك العزيز

وبينما كان فرانس جالساً يتكلم مع جدته بعد طول الغياب كان الهر جروث بأعلى منزله مشغولا بتركيب المغزل حتى يرجعه الى الخالة شرودر بعد أن حفظه لديه طول الوقت رهناً للثلثمائة الفرنكات التى أقرضها لها وهي تحسب أنه باع المغزل للسائح الانجليزى . .



« فتاوى عن الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية العامة وتفسير أحلام القراء »

هذا وقته

لي فكرة اقتصادية للتوفير في نفقات السكة الحديدية. فما هو الطريق الذى أصل به فكرتي بالسكة الحديدية ؟

احمد أنور عمر

(الفكاهة) عندك وزارة المواصلات فقابل سكرتير الوزير واطلب منه مقابلة الوزير فتخبره بانك جئت لعمل جليل الشأن فيقابلك بكل ممنونية

خطر على العالم

أيهما أشد خطراً على العالم : الاضراب عن الزواج أم الازمة المالية ؟

خميس سيد خميس

(الفكاهة) ليس في الازمة المالية خطر على العالم فان الازمات تشتد ثم تزول. أما الخطر الحقيقي فهو الاضراب عن الزواج لانه يفسد الاخلاق ويهدد الامة بالفناء . ولا يستفيد منه غير مصلحة البوستة ومصلحة التلفون لانهما هما الوسيطان بين العشاق وهما الآن يقومان بوظيفة مجاذب الزمن الماضي

في الطريق

ماذا ترون في الاعلانين الذين أرسلهما اليكم مع هذا وهما يوزعان في الطريق علنا ؟

حامد محمد ـ بالقباري

(الفكاهة) الاعلان الاول بعنوان « هل هي تحبك إلى الحد الذي تريد » وفيه كلام بذىء وتحريض على الفساد ، والاعلان الثاني اعلان عن مدرسة أهلية بالاسكندرية وهو منظوم نظما يدل على ان تلك المدرسة في حاجة إلى من يعلم ناظرها ومدرسيها القراءة والكتابة ومطلع الاعلان :

تقديس ربي مطلبي مدح ابن را
مه مكسبي أرجو المهي العافية

ولا شك في ان هذه المدرسة تضيع الزمن على التلاميذ وتعرضهم لخيبة المستقبل، ولكني لا أراهما مما يوجب الشكوى لانهما خاليان من السياسة ولو كانا اعلانين سياسيين لصادرهما البوليس بهمته المعهودة

الحياة الاجتماعية

لماذا لا تحتوي أفلام السينما المصرية على غير « الحياة الاجتماعية » وما المانع من التنويع ؟ ا . د . م

(الفكاهة) السينما جديدة في مصر من حيث التمثيل وأخذ الصور وصنع الافلام . وكل مخلوق يولد صغيراً ثم يكبر . أما كنت أنت طفلا تقول واء واء واء ؟

لماذا ؟

ما قولكم دام فضلكم ربنا يسهينا ويخطف شخصكم لأني زعلان منكم ؟

رأس التين علي محمد

(الفكاهة) إذن أذهب إلى الجنة وأتفق مع سيدنا رضوان وهو بوابها على أن يطردكم إذا جئتم اليها ولا يمكنكم من دخولها وجهنم مأواكم وبئس المصير ، ولكن بعد عمر طويل وحياة سعيدة ، يا ابن زعلان ليه ؟

السمانه

يكثر طير السمان في مصر في زمن محدود من السنة ثم يختفي . فمن أين يجيء وإلى أين يذهب . وهل هو من سيناء أو من اوربا وهل هو السلوى الذى أنزل مع المن على بني اسرائيل ؟ مفتاح زيان

(الفكاهة) يظهر انه السلوى وهو طير غريب يزور وادي النيل كل سنة كما يزور أغنياء المصريين اوربا في الصيف. غير ان السمان يجيء للجهاد في سبيل الحياة ونحن نسافر لاضاعة الحياة . فالسمان أعقل من بني آدم

الاول

انا سيدة طلقني زوجي بعد ثلاث عشرة سنة . والآن خطبني شاب من شباب العصر ويريد زوجي الاول أن يردني ، فهل أتزوج الجديد ام ارجع الى القديم ؟

متحيرة

(الفكاهة) من فات قديمه تاه

يا سلام !

احببت فتاة حبا شديداً واشعر بأنها تحبني فكيف أظهر لها حبي ؟ محمود عمر

(الفكاهة) اصبغ شعرك باللون الاخضر وشاربيك باللون الازرق وحاجبيك باللون الاحمر والبس طرطوراً اصفر لتلفتها اليك. اسم الله عليك وحواليك

الراحة العامة

تجتمع في حارتنا (مأمورية الرهون بدمنهور) عشرات الاولاد يلعبون بالكرة ويقلقون راحة السكان . فكيف التخلص منهم ؟ السكان

(الفكاهة) محول الى المديرية للاجابة

تفسير الاحلام

احمر

رأيت في المنام انى اصبغ خدى وشفتى بالاحمر مع اني لم اكن من السافرات المتبرجات . فما تأويل رؤياي ؟

آنسة . م . ع . محسن

(المفسر) قربت الساعة التى تنالين فيها عاقبة الحشمة والادب فتفرحين وتسعدين ان شاء الله

مثل

رأيت في المنام ثلاث فتيات كلمت احداهن كلام الشباب (انتي ياروحي — مثلا) فغضبت أمام صاحبتيها ثم سلمت عليها ومشت ورائي وسألتني عن الطريق فتأبطت ذراعها ومررت بها أمام منزلنا . فما تأويل هذه الرؤيا ؟

م . ع . ح

(المفسر) هذا من أضغاث الاحلام فلا تشغل به بالك

اربع سنين

رأيت في منامي اني في غرفة في رابع دور من المنزل مع اننا نسكن في الدور الاول فاردت ان انزل فوجدت الابواب مغلقة فاحترت في امري ثم جاءت بنت فتحت الباب فنزلت . فما تأويل هذا ؟

الآنسة . م . ا

(المفسر) ستتزوجين شاباً يقيم معك في هذه المدينة ولكنه يبقى معك بعيداً من أهلك أربع سنين وبعد ذلك تتزوج احدى قريبات زوجك أو احدى اخواته باحد أقاربك أو اخوتك فتعودين مع زوجك الى معاشرة عائلتك ان شاء الله ، والله أعلم

الحمد لله

رأيت في نومي جلالة المغفور له المرحوم الملك فيصل قد زار منزلنا وعندي أصدقاء كثيرون . وكنا نأكل مشا فأكل معنا لقمتين واخذ يحدث الملك غازى عن حادث وفاته . ثم سألته أن يأذن لي في ان اصنع له طعاما فاذن ثم اذن فذهبت الى المطبخ وذبحت زوج حمام ثم قمت من النوم. فما تاويل هذا؟

احمد أنسي

(المفسر) زيارة الملوك عودة خير سابق واكل الميت ضرر ، فأنت ستنال حظاً جميلا كان قد فاتك ولكنك ستضيع في سبيله شيئاً من الراحة او المال، والله اعلم

مدينة النور!

ذهبت مدام ديران وابنتها إلى باريس لقضاء بضعة أيام في العاصمة الفرنسية ترويحاً للنفس ورغبة في مشاهدة معالم المدينة الكبيرة التي طالما سمعت عنها وهما في وطنهما بلجيكا

وخرجت الأم والفتاة ذات صباح فركبتا الترام وكان شديد الزحام ، فلما أن بلغ بهما ميدان الأنفاليد صاح الكمساري يقول :

— من يريد النزول . . ؟

ونهضت مدام ديران وابنتها وانحدرتا من الترام . ولكن ماكادت السيدة تطأ بقدميها أرض الشارع حتى انتبهت إلى أنها قد نسيت حقيبتها على المقعد الذي كانت جالسة عليه فطلبت من الكمساري أن يناولها اياها

والتقط الكمساري الحقيبة من فوق المقعد وهو يقول :

— هل هذه حقيبتك ياسيدتي ؟

— نعم

— ولكن ما الذي يثبت لي انها لك؟

— إنك تراني نازلة من الترام أمامك وقد وجدتها في المكان الذي أرشدتك أنا عنه وكل الحاضرين يشهدون بذلك

وقال رجل كان جالساً في جوارها :

— إن هذه الحقيبة ملك للسيدة

وقالت امرأة من الراكبات

— أجل ان الحقيبة تخصها فاعطها اياها

ورفض الكمساري أن يعطي الحقيبة لمدام ديران قائلا :

— إنكم تشهدون بأنها لها ولكنني لا أدرى إن كانت لها أم لا !

وعادت مدام ديران تقول :

— أرجو منك ياسيدى أن تعيدها الي ففيها كيس نقودي

— تحتوي على نقود ؟ اذن ليس في طاقتي تسليمها اليك مطلقاً

— إنها تخصني ويمكنني أن أبين لك جميع محتوياتها ، ففيها كيس النقود وبداخله الف فرنك وفيها منديل حريرى أبيض وثلاثة مفاتيح صغيرة

وفتح الكمساري الحقيبة وعد مافيها فالفاه كما قالت مدام ديران التي قالت له :

— أرجو منك أن تردها الي فانني على عجل .

— لايمكنني ياسيدتي فان قوانين المصلحة تقضي علي بأن أسلمها الى المفتش

— لقد طالت هذه المهزلة . . إنك قد تأكدت من أنها لي فكيف تأبى أن تعطيني إياها ؟

— لقد أقبل المفتش وسوف أعطيها له وعليك أن تخاطبيه أنت فقد طال وقوف الترام

وأخذ المفتش الحقيبة من الكمساري وسار الترام وذهب الرجل بمدام ديران الى مكتب الشركة القريب حيث قصت السيدة الامر على المفتش وسألته أن يسلمها الحقيبة

وقال المفتش :

— إنني آسف ياسيدتي لعدم إمكاني تسليم الحقيبة لك لأن القوانين تحتم علينا ان نرسل كل الأشياء التي نعثر عليها في عربات الترام الى مخزن الشركة العمومي

وكادت السيدة تجن جنقا فصاحت بالمفتش تقول ؟

— وماذا عساي أن أفعل أنا وابنتي ونقودنا في الحقيبة ونحن غريبتان عن باريس لانعرف فيها أحداً ؟

— إن هذا لايهمني فواجبي قبل كل شيء

— هذا ظلم فاحش وسوف أشكو الى البوليس!

— افعلي ما تريدين فانا لا أعرف غير قوانين المصلحة ولا يمكنني ان احيد عنها

وخرجت مدام ديران من مكتب الشركة تسأل عن اقرب مركز للبوليس فارشدها اليه احد المارة ودخلت باكية تطلب مقابلة المأمور

وادخلها احد الجنود غرفة الانتظار حيث لبثت هي وابنتها من الساعة العاشرة الى الظهر قبل ان تدعى الى غرفة المأمور

وهمت السيدة بأن تقص على المأمور شكواها فقاطعها بقوله :

— ما اسمك ولقبك ؟

— اسمي مدام ديران وهذه هي ابنتي

— أين تسكنين ؟

— في مدينة مو ...

— انت متزوجة ؟ أين الاوراق التي تثبت زواجك ؟

وصعد الدم الى رأس مدام ديران لهذه الاهانة فصاحت بالمأمور تقول :

— ومن تحسبني ياسيدى ؟

— أنا لا أعرفك . ومع كل فماذا تريدين ؟

وقصت عليه قصتها وسألته أن يسعى في رد حقيبتها اليها ، فوعدها بأنه سوف يرسل في طلب مفتش الترام ، وعادت هي وابنتها الى غرفة الانتظار

وقالت الفتاة لأمها :

— انني جائعة يا أماه

— وأنا مثلك ولكن ليس معنا قرش واحد فلا بد من الصبر

ومرت عليها ساعات وهما تنتظران الى أن دخل عليهما جندى في الساعة الثالثة بعد الظهر يقول ان المفتش لا يستطيع الحضور قبل الساعة السابعة مساء

وصاحت الفتاة تقول :

— في الساعة السابعة ؟ ولكن الجوع قد اشتد بي !

ـ صبرا . وانني لأحسب ان اباك سوف يقلق أشد القلق اذ يتفقدنا فلا يجدنا في القطار الذي قلنا في تلغراف هذا الصباح اننا راجعتان فيه

ووافت الساعة السابعة دون ان يحضر المفتش ، ومرت الثامنة والتاسعة واذا بالمفتش قد أقبل يتهادى فهرعت اليه مدام ديران ترجو منه أن يرد اليها حقيبتها فقال :

— يستحيل .. لقد أرسلتها إلى مخزن الشركة العمومي كما يقضي القانون

— اذن سوف أذهب أنا لاستلامها

وقال المأمور :

— لقد فات الاوان فان المخزن يغلق أبوابه في الساعة الخامسة

وقال المفتش :

— انتظري اذن الى الصباح

وصاحت السيدة وقد كاد اليأس يقتلها :

— انتظر الى الصباح ؟ وأين نقضي الليل ولا نقود معنا ونحن جائعتان لم نذق طعاماً منذ الصباح وزوجي ينتظر عودتنا ونريد أن نبعث اليه برقية يطمئن بها علينا ؟

واجهشت مدام ديران بالبكاء هي وابنتها فرق لهما المأمور وأعطاها بضعة فرنكات اخذتها وهي تقول :

— اشكرك يا سيدي وسوف أعيدها اليك حينما أسترد حقيبتي ونقودي

وخرجت الام والفتاة الى احد المطاعم فتناولتا طعاماً يسيراً ، ثم ذهبتا الى فندق متواضع نامتا فيه منهوكتي القوى الى ساعة متأخرة من الصباح

وذهبتا الى المخزن العمومي للشركة ، بعد أن مكثتا في غرفة الانتظار مدة طويلة أدخلتا مكتب الموظف المختص بالاشياء المفقودة فقال هذا لمدام ديران :

— ان حقيبتك قد أرسلت الى دائرة البوليس العامة حسب ما تقضي به اللوائح . فعليك ان تذهبي الى هناك بعد بضعة ايام لتتسلميها

وكادت مدام ديران تصعق لهذا الجواب لان القرض الذى اعطاه لها المأمور كان قد قارب النفاد . فكيف تستطيع العيش هي وفتاتها في باريس بضعة ايام اخرى

وارسلت مدام ديران تلغرافا الى زوجها بما تبقى معها من نقود وطلبت اليه ان يحضر على عجل لانقاذهما مما هما فيه

وحضر مسيو ديران إلى باريس مسرعاً ولبث مع زوجته وابنته ثلاثة أيام ينتظرون تسلم الحقيبة ، فلما كان اليوم الرابع ذهب الى دائرة الشرطة ليتسلم حقيبة زوجته

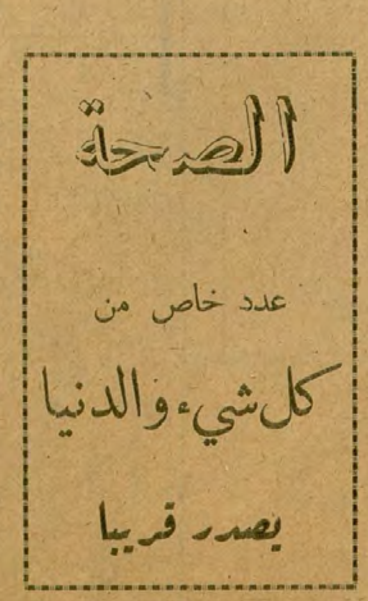
وبادره الموظف المختص بقوله :

— ان الحقيبة هنا فعلا ولكنني لا اسلمها إلا لمدام ديران نفسها لأنها مقيدة باسمها

— ولكنني زوجها

— أنتما متزوجان .. شرعاً ؟

وثارت ثائرة مسيو ديران لهذا الكلام



واخذ ينحي باللائمة على الرجل ويقرعه بالقول

وقال الموظف :

— لاتضع الوقت سدى ، أنا لا أعرفك ولا يمكنني تسليم الحقيبة لك لأنها لا تخصك بل تخص زوجتك

— ولنفرض ان زوجتي ماتت .. فماذا يكون العمل ؟

— اسلمها الى ورثتها بعد ان يقدموا لي شهادة الوفاة والاوراق الرسمية التى تثبت حقهم في الميراث

— ان هذا سخف شديد !

— اتهينني اثناء تأدية وظيفتي .؟ سأكتب لك محضراً حتى تتعلم الأدب مع رجال البوليس

وذهبت مدام ديران في اليوم التالى إلى دائرة البوليس تحمل اوراقاً تثبت شخصيتها وتطلب تسلم حقيبتها . وقال لها الجندي :

— يجب ان تقدمي اولا طلباً على ورقة دمغة ، واذا كنت متزوجة فانه يجب ان يصادق زوجك على ذلك الطلب ويشهد بصحة توقيعك العمدة التابعة انت لدائرته

وصاحت مدام ديران تقول :

— ما هذا التصرف .؟ لقد رفضتم ان تسلموا الحقيبة لزوجي وترفضون الآن تسليمها لى .! ليست هذه افعال بوليس انها افعال لصوص . . خذوا الحقيبة ان كنتم طامعين

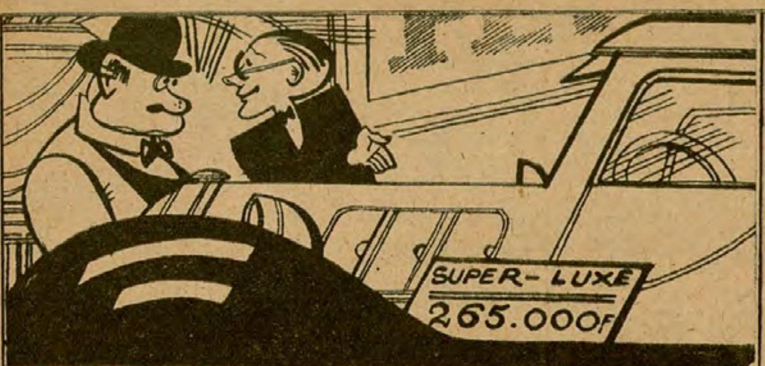
وخرجت مدام ديران تلعن الساعة التى هبطت فيها مدينة النور والمدنية الحديثة

وتلقى مسيو ديران وزوجته بعد بضعة ايام اعلاناً بالحضور امام محكمة جنح السين لتعديهما بالشتم على رجال البوليس

وحكم القاضي بغرامة قدرها خمسمائة فرنك بعد ان وبخهما القاضى توبيخاً صارماً لبذاءة لسانيهما

اما الحقيبة فلم تستوف اجراءات تسلمها بعد !!

الفكاهة في الخارج



بائع السيارات : ونحن نعطي هدية لكل مشتر ورقة من أوراق اليانصيب الاهلي
المشترى : اذن أعطني ورقة اليانصيب فاذا ربحت اشترى السيارة (عن مجلة « رير »)



لاعب العقلة الذى انقلب طبيب أسنان
(عن مجلة افريبودى)



— ما هذا ؟ ان شقة المسيو ديبون قد استأجرها زنوج ؟
— أبداً ، فالذي ترينه هو المسيو ديبون وزوجته بعد أن عادا من المصيف (عن مجلة رير)

LESLIE P. MARCHANT

هو : الا تقبليني ؟

هي : لقد أقسمت ألا أقبل رجلا قبل ان أصبح مخطوبة

هو : اذن أرجو الا تنسيني عند ما يحدث ذلك

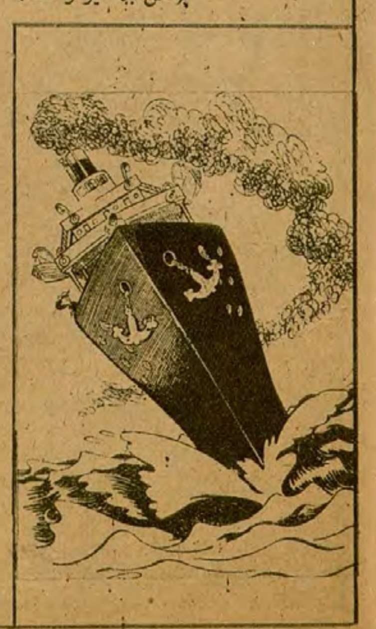
(عن مجلة هيومرست)



— هل سمعت شخير روبنسون وهو نائم في أثناء المحاضرة ؟ . . لقد كان مزعجاً !

— أجل سمعته ، فقد أيقظني من نومى . . .

(عن مجلة افريبودى)



هي : تعال الناحية دى ياهنرى خلى المركب تتعدل

(عن مجلة بنش)

قاموس الأسماء

منفلوط - الرمان المنفلوطى مشهور كالنبق الاسيوطي والفسيخ النبراوي . وليس الرمان وحده هدية منفلوط الى مصر ، فان منها صديقنا المرحوم السيد مصطفى لطفى المنفلوطي الكاتب الشاعر الاديب الكبير . ومن صادراتها باعة أوراق اليانصيب

منقباد - بلد في الوجه القبلى منه المرحوم تادرس بك شنوده المنقبادي صاحب جريدة مصر . اشتغلت معه فيها بالتحرير نحو سنة وكنت اكتب مقالات بعنوان « أوقافنا القبطية » فكان صديقي قيصر افندي المنقبادي يشيع ان اسمي «حنين» ويصدقه الكثيرون فيزعمون اني قبطي وان بياض لوني من رغوة البيرة التى كنت اكثر من شربها في ذلك الوقت . وقال لي احدهم : « يا حنين افندي » فقلت له : اني مسلم فقال لي : « اطلع من دول »

منوف - أشهر بلاد المنوفية ومنها أحسن ما تشتهيه النفس من الضأن والسمن

موسى - سيدنا موسى عليه السلام ، يزعم الفرنسيون انه فرنسي ويدعون ان اسم « موسى » أصله موسيو

موشح - نوع من أنواع الشعر . ومن أشهر الموشحين ابرهيم بن سهل الاشبيلى الاندلسي الشاعر الاسرائيلي الذى يقول :

هل درى اهل الحى ان الهنا
في فلوس البنك بالاندلس
ورق الشيكات فيه سعدنا
وعقود الرهن مجد الانفس

* * *

والحساب الجاري في البنك جميل
مثل سعر القطع جيلا بعد جيل
ولدي الدفع البروتستو كفيل
بسداد الدين رغم المفلس

* * *

أيها السنديك يا باهى السنا
يا مضيئا في ظلام الحندس
أنت سويت الحسابات لنا
فضمنا حقنا لم نيأس

موصل - مدينة في العراق ينسب اليها اسحاق الموصلي وابنه ابرهيم بن اسحاق الموصلى المغنيان المبدعان . ولهما فى كتاب الاغاني نوادر ظريفة ومجالس جميلة فصلها ابو الفرج الاصبهاني أجمل تفصيل وابرهيم الموصلي هو الذي غني دور :

كانا نحب القمر
والقمر بيحب مين
إن قالوا لك كل جزر
قل لهم نفسى في تين
اوعى ترضى بالهوان
في هوى أو في عمى
الهوان يرضي الجبان
خلى بوزك فى السما
والحبيب لما يهينك
طسه في دماغه بحجر
حب إيه اللي يشينك
دنت واحد معتبر
كانا نحب القمر
والقمر بيحب مين

موطأ - كتاب الامام مالك صاحب المذهب . وهو اول كتاب عظيم الشأن في الشريعة الاسلامية . تلقاه عنه كثيرون من العلماء منهم الامام الشافعي رضي الله عنهم جميعاً

مولد - اليوم الذى يحتفل فيه بذكرى ولادة النبي أو الولى أو الملك . ولا احب ان يكون لغير هؤلاء مولد لأن من السماجة أن يحتفل بذكرى ولادة رجل صعلوك زي حالنا

مولوى - كلمة تركية فيها معنى النسبة الى المولى عز وجل . والمولوية طائفة تزعم أنها من الفرق الصوفية يعيشون في التكايا وهم يأكلون ويشربون ويعزفون على آلات الطرب ويرقصون ويدعون ان ذلك عبادة وهم كاذبون . ولهذا أغلق الغازى مصطفى كمال باشا تكاياهم وأرغمهم على تعاطى الاعمال التى يرتزقون منها واقتدت به الحكومة المصرية فرفعت عن المسلمين وصمة شائنة بعد ان كان السياح من الفرنجة يتفرجون عليهم ويتصورون ان الإسلام تياتر ومساخر والعياذ بالله

مونبليه - مدينة في فرنسا بها جامعة يدعي بعض الناس انه متخرج فيها ولا يرضى ان يدعى الا بكلمة دكتور وهو أجهل مني

مونت كارلو - مدينة في إمارة موناكو يقال إن جيشها خمسة وعشرون رجلا . وليس فيها شيء غير القمار يقصدها المغفلون من أغنياء العالم وغيرهم من الشبان الوارثين ويعودون منها (يا مولاى كما خلقتني) . والغريب أن امارة موناكو ليس فيها بلاد غير تلك المدينة الجهنمية وعصبة الأمم غافلة عنها . ولو كانت في مصر لقبض البوليس على سكانها جميعاً ووزعهم على السجون

مونمارتر - يقال انه أقبح أحياء باريس . وهو يشبه شارع كلوت بك عندنا فاخص على ذلك

أسير المتمهدي

رواية تاريخية تأليف المرحوم جرجي زيدان

سافر شفيق إلى لندرا في بعثة حكومية فحقد عليه زميله عزيز واعتزم أن يغتصب منه حب معبودته فدوى ، فتطوع هذا في الجندية ابان الثورة العرابية وتقرب الى والدها الباشا حتى رضي بزواجه من فدوى ولكن خادم فدوى ضرب عزيزاً بالرصاص قبل الزواج اذ أراد اغتصابها ، ووصل في هذه اللحظة عزيز في ثياب ضابط انجليزى وكان قد تطوع في الحملة البريطانية فعفا عن خصمه وعرف الباشا قصتهما ورضي بشفيق زوجاً لابنته . ولكن صدرت الاوامر الى شفيق بالقيام الى السودان لمحاربة رجال المهدى ، وهناك انقطعت اخباره فحزنت عليه فدوى حزناً شديداً فأخذها والدها وسافر معها الى بلاد الشام . وما لبثت فدوى ان رأت دبوسها الماسي الذي اهدته الى شفيق قبل سفره مع صاحبة الفندق فعرف خادمها التفاصيل وعلم ان طباخ الفندق كان خادماً لشفيق في السودان فاعطاه الخادم نقوداً ورسالة من فدوى وأمره بالسفر الى شفيق فوراً فسافر حالا الى هناك للبحث عنه وفجأة رأى خادمها عزيزاً في الشام فضربه ولم يلبث الباشا ان رضي عنه ثانياً . وفدوى تأبى زواجه وذهب عزيز يحاول التغلب عليها بواسطة التنويم المغناطيسي

الفصل الرابع والسبعون

مسير الدراويش الى الخرطوم

فلنترك صاحبنا عبوداً في انتظار الحملة ولنعد إلى شفيق في الابيض حيث تركناه ينتظر الفرج من عند الله حتى اذا كان ذات صباح علم ان المهدى امر باستعراض جيشه استعراضاً عاما

وفي صباح الغد حضر الجميع الى ساحة متسعة خارج البلدة حيث استعرضت الجنود ثم جاء المهدي وخلفاؤه وامراؤه فوقف المهدى بعد الصلاة للخطبة في الجماهير فسأل شفيق حسناً عن سبب هذا الجهاد فقال ان الحملة سائرة لمحاصرة الخرطوم . فلما انتصب المهدي للخطابة صمت الناس واطرقوا اصغاء لقول زعيمهم

فافتتح كلامه بالفاتحة ثم اخذ يستحث الناس على الجهاد ويغريهم بالقتال والاستشهاد ولما أتم خطبته أخذ الدراويش في الدعاء والتكبير وقد هاجت عواطفهم وأصبحوا لا يخافون الموت

ولما انتهى الاستعراض وبلغت الأوامر بالسفر الى جهات الخرطوم لنصرة الدراويش المحاصرين لها وتشديد الحصار عليها عاد المهدي إلى مجلسه بعد ان وكل قيادة الحملة الى أمير ولد النجومي على أن يتولى القيادة العامة لجنود المهدي التى هناك بعد وصوله الى جهات الخرطوم . وكان من قواد المهدي في حصار الخرطوم الامراء أبوجرجه وولد البصير أحمد المهدي والامير الفضيل والامير عبد القادر ولد أم مريم والأمير مصطفى ابن الفقى الامين وشيخ الأبيض وغيرهم وجميع هؤلاء تحت قيادة ولد النجوم

أما شفيق فاجتمع برفيقه حسن وسأله عما سيكون من أمره فقال إنك ذاهب برفقة هذه الحملة الى حصار الخرطوم وهذا ولد النجومي رئيس الحملة سيسافر بعد غد فتسير أنت بصحبته كأحد الكتبة

فقال شفيق وكم عدد هذه الحملة المسافرة

قال عشرون الفاً . فقال وهل هذه هي القوة التى ستحاصر الخرطوم فقال حسن اعلم يا أخي أن معظم الدراويش الآن محيطون بالخرطوم وأم درمان وقد بدأوا بحصارها منذ عودتنا من محاربة هيكس أي قبل أن يأتي غوردون الى السودان ولكن المهدى أراد تعزيز القوة المحاصرة حتى يضايقوا المدينة ويأخذوها بالتسليم جوعا وغوردون فيها

فقال شفيق وهل أنت ذاهب معنا إلى هناك قال لا لأن الاوامر لم تصدر إلي بذلك بعد وياحبذا لو أتيح لى الذهاب معك وإني اهنئك بهذا السفر لانك ستكون قريباً من بلادك وربما أتيح لك الخروج من معسكر الدراويش ودخول الخرطوم فتدخل في حوزة الحكومة المصرية وتتخلص من هذه المرقعية

ففرح شفيق بذلك ورأى باباً للفرج وذهب الى حجرته وأخذ في الاستعداد لطريقة يتخلص بها من هذه العبودية ثم سافرت الحملة بعد الغد يتقدمها النقارات والفرسان وفيهم الامراء ثم المشاة وجميعهم في لباس الدراويش المتقدم ذكره ووراء الجميع النساء والاولاد وكان شفيق قد اعتاد طعام الدراويش . أما طعامهم في السفر فقاصر على الذرة اليابسة فكل رجل يحمل جراباً فيه قدر من الذرة كلما جاع أكل منه شيئاً وقل بينهم من يحمل سقاء ولو كان طريقهم في الصحراء لانهم يصبرون على العطش . وأما شفيق فلم يكن كذلك فقاسى في سفره هذا عذاباً أليماً من العطش والجوع . وكان قد ودع صديقه حسناً يوم

خروجهم من الابيض فلما بعدوا عنها أياما اشتاق اليه والى مجالسته لانه كان تعزية كبيرة له في تلك الديار وما زالت الحملة سائرة في البر تارة بصحراء وطوراً بغابات وأخرى في جبال حتى وصلوا الى جوار الخرطوم فبعث ولد النجومي الاخبار الى رجال المهدي في الجهات المجاورة فاخذوا في الاجتماع من سائر النواحي حتى زاد عددهم على مائة الف ففرقهم ولد النجومي فرقا وأرسل كل فرقة الى مركز في جوار الخرطوم

الفصل الخامس والسبعون

حصار الخرطوم ومجيء الانكليز

موقع الخرطوم عند نقطة اجتماع البحرين الازرق والابيض اللذين يتكون منهما النيل وبين ملتقى هذين البحرين والنيل جزيرة مثلثة يقال لها توتي فالخرطوم واقعة على مقابل ضلع المثلث الجنوبية يحدها من الشمال النيل الفاصل بينها وبين الجزيرة والبر الآخر ومن الغرب البحر الابيض ومن الجنوب البر وعليه سور موصل بين البحرين بحيث أصبحت الخرطوم محصنة من جهتين بالنيل ومن الثالثة بالسور وكان شفيق قد شاهد هذا السور لما مر بالخرطوم المرة الماضية ولكنه علم عند وصوله هذه المرة انهم حفروا حوله خندقاً كبيراً في غيابه حتى أصبح منيعاً والسور المشار اليه قائم على مسافة من المدينة بحيث يكون بينه وبينها خلاء

فلما وصلت قوات ولد النجومي الى الخرطوم شدد عليها الحصار فبعث فرقاً من رجاله الى البر المقابل لها من الشمال وفرقاً الى البر الآخر المقابل لها في الغرب وبقي هو في فرقته وراء السور بالقرب من محلة يقال لها كلا كلا وشددوا الحصار على الخرطوم وعلى أم درمان في البر الغربي مقابل الخرطوم حتى أصبح غوردون وأهل الخرطوم في ضيق شديد وقد لبسوا لباس الجوع والخوف

أما شفيق فكان يستطلع أحوال أهل الخرطوم فعلم أنهم في ضيق وأنهم ينتظرون نجدة من انكلترا لانقاذهم فمضى الشهر والشهران والثلاثة ولم تأت تلك النجدة حتى أصبح أهل الخرطوم في يأس وأمسى شفيق قليل الرغبة في الفرار الى الخرطوم خوفاً من ان يفر من بلاء فيقع في أعظم منه لانه إذا دخل الخرطوم فلا يقدر على شيء ينفعها به ولكنه يجعل نفسه عرضة للقتل إذا ظفر المهدي بالمدينة وهو الظافر بها إذا لم تسرع الحملة الانكليزية بالمجيء فوقع في حيرة لا يدري أيسير الى الخرطوم ويعرض نفسه للخطر والجوع أم يبقى مع الدراويش ويحارب حكومته واخوانه

وبعد قليل جاء المهدي من الابيض وانضم الى جنوده في الخرطوم فأصبحت قوة المهدويين عظيمة حتى لم يعد عند شفيق ريب بسقوط المدينة إذا لم يأت الانكليز لنجدتها وعليه نزع من فكره أمر الفرار في الاحوال الحاضرة ولكنه أحب مشورة صديقه حسن وكان قد جاء الى هناك فقال له ما رأيك بالفرار الى الخرطوم فضحك حسن قائلا والله لو آنست من الفرار نفعاً لكنت أول الفارين ولكنني أؤكد لك ان الخرطوم لا تستطيع المقاومة طويلا لأنها في ضيق من قلة المؤن كما قد علمت وإذا كان الانكليز لم تأت أخبارهم بالمجيء حتى الآن فلم يعد يرجى منهم مساعدة فالخرطوم لا تلبث ان تسقط في أيدي جماعتنا فالأفضل ان تكظم ما بك لترى ماذا يأتي به الغد

فصبر شفيق نفسه منتظراً باباً للفرج وفيما هو جالس يفكر جاءه حسن ضاحكا وقال له ما الذي يهمك الآن في هذه الغربة قال يهمني ان أعرف ما جرى بأهلي ألا تظن وقت رجوع الجواب من القاهرة قد آن . قال حسن بلى وهذا هو الرسول قد عاد فاسأله عما تشاء . فلما خلا به قال الرسول اني سألت في قنصلاتو انكلترا عن والدكم فلم ينبئني عنه منبيء وانما علمت انه باع أمتعته وفرشه وهاجر الديار المصرية ولا يعلمون الى أين توجه فلم أستطع تسليم الكتاب اليه فذهبت الى بيت الباشا فقيل لي انه في بر الشام فوجدت امرأته في البيت فدفعت الكتاب اليها ولم تعطني جواباً . فأخذ شفيق يندب نفسه ويبكي وهو قلق على والديه وعلى فدوى لا يدري مقرهم

وأخبرهم الرسول ان الحكومة الانكليزية أعدت حملة تبعث بها لانقاذ غوردون باشا والخرطوم . فسره مجيء الحملة واستبشر ولكن الكدر غلب عليه. على انه تجلد وعاد الى حسن وشكره على تلك المنة وأعطى الرسول أجرته . فالتفت اليه حسن قائلا ما وراءك يا شفيق قال ان ورائي خبراً يسرك وخبراً يسوءني قال قل ماذا عسى ان يكون ذلك قال أقوله لك على شرط ان تحفظه سراً لأنه لم يبلغ أحداً غيري في جميع السودان حتى ولا غوردون نفسه فقال حسن انك ياأخي ماس صدق اخلاصي لك وهل تعهد بي غير الاخلاص قال لا ولذلك اخبرك ان الجنود الانجليزية قد خرجت مصر قادمة على النيل لانقاذ الخرطوم كما ترى

فبهت حسن وصرخ قائلا هل ذلك صحيح . قال نعم ونحمد الله ان وقت النجاة قد دنا فما العمل . قال شفيق لم يعد لي صبر عن الذهاب إلى الخرطوم فقال حسن ولكن تمهل يا أخي ان في التأني السلامة وفي العجلة الندامة

فقال شفيق انخاف بعد الآن والانجليز قادمون لانقاذنا ونحن نعلم ان المهدي نفسه يقر بعدم استطاعته التغلب على الخرطوم اذا وصلها الانكليز فالرأي ان نفر الى الخرطوم ونلتجيء الى غوردون لعلنا نفيده في شيء. فقال له حسن أما أنا فلا استصوب العجلة في هذا الامر

قال شفيق أما أنا فالارجح انني اخرج

ن هـذا المعسكر إلى الخرطوم فى هذين اليومين فلم يوافقه حسن على ذلك . ثم رأى الاصوب ان يتربص بضعة أيام

الفصل السادس والسبعون

مجيء الانكليز لانقاذ غوردون

وبعد يسير علم المهدي بوصول الانكليز الى كورتي واهتمامهم بالقدوم في صحراء البيوضة الى المتمة وشندي ومنها الى الخرطوم فبعث من رجاله جنداً تحت قيادة موسى ولد حلو وابي صافية ليقطع عليهم الطريق عند آبار ابي طليح وراء المتمة بمسافة يوم حتى يمنعوهم من الوصول الى النيل . فبلغ ذلك شفيقاً فسر وابتهج لتحقيق أمر الحملة ومجيئها ولكنه تربص ليعلم ماذا يكون من أمر الملتقى بين الفريقين هناك ليتحقق لديه ظنه

فلما كان يوم عشرين يناير سمع اطلاق المدافع في معسكر المهدي فتعجب اذ لم يكن يعلم بما اوجب ذلك لانهم بعيدون من الخرطوم والدراويش ليسوا في حال حربية فسار الى صديقه حسن وفيما هو في الطريق اليه مر بجماعات من الدراويش يتعجبون من أمر ينظرون اليه . فتقدم اليهم فاذا بجماعة منهم في ايديهم برانيط انكليزية وآخرون يقلبون قطعا أخرى من ثياب الانكليز وآخرون غير ذلك من اسلابهم فأوجس خيفة حتى كاد يتحقق لديه ان المهدويين فازوا بالانكليز وجاءوا باسلابهم فلما وصل الى صديقه سأله عن السبب فقال له ان صاحبنا المهدى علم بانكسار رجاله في ابي طليح والمتمة فاراد أن يوهم من معه خلاف ذلك فامر باطلاق مائة مدفع ومدفع وهي علامة النصر ايهاماً لرجاله أن رفاقهم في أبي طليح فائزون. وأما هذه الاسلاب فلاعبرة بها اذ قد يترك الانكليزي كل ثيابه في ساحة الحرب ولا يبالي

فقال شفيق وما قولك بعد هذا ياحسن قال اني صرت مائلا الى رأيك ولكنني سمعت ان المهدي جمع خلفاءه والمقربين من الامراء في هذا الصباح للشورى وفي المساء نعلم ما يكون من اجتماعهم

قال شفيق كيف يمكنك ان تعرف ذلك ان كانت الشورى سرية

قال ان لي بينهم صديقاً حميما لا يخفي عني شيئاً فاذا اتيتني في صباح الغد اخبرك بماذا يتم فقال شفيق حسناً ومضى

وفي الصباح التالى جاء شفيق وقد صمم في باطن سره على الفرار من معسكر المهدي الى الخرطوم فلما التقى بصديقه استطلعه الخبر فقال له اجلس لاخبرك بما تم في اجتماع امس

فجلس شفيق وجلس حسن بجانبه يقص عليه قال :

اجتمع المهدي أمس بخلفائه المعلومين وبالمقربين من رجاله ولما استتب بهم الجلوس قرأوا الفاتحة ثم قال لهم المهدى « جاءتني الحضرة في الليل الغابر وقد جمعتكم لاقص عليكم ما قاله لي (صلعم) فقد أمرني بالهجرة الى الابيض لان الانكليز قوم لا نقوى على قتالهم فاذا كان غوردون وهو فرد منهم قد دافعنا شهوراً فكم يفعل الآلاف منهم وقد ظفروا برجالنا المحنكين في أبي طليح أفلا يستطيعون غلبتنا فماذا ترون » فوافقه الجميع في رأيه الا الامير محمد عبد الكريم فانه اعترض على الهجرة قائلا « اننا نهاجم الخرطوم مهاجمة اليأس فان ظفرنا بها فلا يعود الانكليز ولا غيرهم يستطيعون الوقوف أمامنا وإذا ظفروا بنا فان الهجرة مستدركة لا تفر من أمامنا » وارفض المجلس مرجحين رأي عبد الكريم على أن يعودوا إلى الاجتماع مرة أخرى

فقال شفيق « ها قد تحققنا حبوط مسعى المهدى ولم يبعد لدينا ما يمنع انحيازنا إلى حامية الخرطوم »

فقال حسن « ان لدى موانع تحول دون مرافقتى اياك وأما انت فسر بحراسة الله فانك ستلاقى صدوراً مفتوحة واذا قدر لنا الاجتماع ثانية فاننا لا نفترق بعد باذن الله

الفصل السابع والسبعون

الخرطوم أثناء الحصار

فلما كانت الشمس في الهاجرة وقد اجتمع الجميع للصلاة ولى شفيق وجهه الى الخرطوم وسار يريد باب المسلمية من أبواب السور فلما بعد عن معسكر المهدى رفع عصا عليها منديل ابيض فلما رأته حامية الخرطوم من السور علموا أنه آت مسالما ففتحوا له الباب فانذهل لما شاهد من متانة ذلك السور وعمق خندقه وكانوا قد حفروه أثناء غيابه وعرضه نحو ١٧ متراً وعمقه ١٠ أمتار فقال في نفسه ان مثل هذا الحصن لايمكن أن تتخطاه العربان وسار به الحرس إلى فرج باشا قومندان الحصون وكان اسود اللون طويل القامة فلما رأى شفيقاً في لباس الدراويش سأله عن امره فقال إنه يريد مواجهة غوردون باشا فأخذه وسار به إلى المدينة وبين السور والمدينة خلاء والسور يشبه قوس دائرة يحيط بجانب من المدينة ينتهي طرفه الواحد في البحر الازرق والآخر في البحر الأبيض طوله زهاء ستة اميال وبينه وبين المدينة ميلان او اكثر. فسار بشفيق شرقا قاصدين سراي الحكومة على البحر الازرق حيث يقيم غوردون فنظر شفيق إلى جانبيه عند دخوله السور فاذا بالجنود متفرقة جماعات واسلحتهم منصوبة ثلاث ورباع على طول ذلك السور والرجال بين متوسد خائر القوى وضامر جوعا وقد علت وجوههم علامات الضعف واليأس فلما رأوا شفيقاً استبشروا بقدومه ظناً منهم انه انما جاء لمخابرة سرية ربما كان فيها خير لانهم كانوا يزعمون ان المهدى بعد ان علم بمجيء الجنود الانكليزية أصبح راغبا في الصلح والتسليم ولكنهم كانوا في ريب من أمر المدافع التي أطلقت الليلة الماضية لعلمهم ان مثل ذلك العدد من المدافع لا يطلق الا لانتصار فتقاطر جماعة منهم ينظرون إلى شفيق وهم بين سوداني وباشبوزق وجندي

مصري وغير ذلك فرأوا على وجهه امارات البشر وانه ليس على شاكلة رجال المهدي الا بلباسه فأحبوا لهفتهم أن يسألوه عن امره فانتهرهم الضابط السائر بصحبته وامرهم ان يرجعوا وكانوا قد وصلوا القشلاق في وسط تلك الساحة فدخل بعضهم القشلاق وعاد البعض الآخر الى السور . اما شفيق فما زال سائراً حتى دخل المدينة فاذا بها قليلة الناس لتقلد اهلها بالسلاح واشتراكهم في الدفاع ولم ير أسواقا مفتوحة ولا أحداً ماراً فيها ما خلا بعض الفقراء المطروحين في الشوارع يتضورون جوعا في حال النزع هـذا يئن وحوله أطفاله يبكونه وامرأته تلطم وجهها وتندب حظها وهي لا تستطيع النهوض لشدة الضعف . وشاهـد في يد بعضهم (عرناس) ذرة مجرداً من الحب يحافظ عليه محافظته على أعز ما عنده وهو ينظر ذات اليمين وذات اليسار لئلا يختطفه أحد من يده فلما رأى شفيقاً بلباس الدراويش والخفر الى جانبه نظر اليه مناديا «أما تخافون الله وأنتم مسلمون ان تضايقونا هذه المضايقة وتمنعونا من المؤن فاذا كان صاحبكم هـذا مهديا فكيف يستحل دم المسلمين » فضحك شفيق ولم يجب ببنت شفة ولكن قلبه كاد يقطر دما لما عاينه في تلك المدينة من الضيق وخاف ان يتهور بعض أهلها لضيقه فيرميه برصاصة أو سهم فلازم الخفر

فلما جاءوا السراي سألوا الحرس عند الباب عن الحكمدار فقيل لهم انه سار لتفقد قلعة بوري في الطرف الشرقي للسور وانه ربما يسير من هناك على محاذاة السور لتفقد حاميته ثم ينعكف إلى الغرب لتفقـد قلعة موكران على ضفة النيـل غربي المدينة . فاضطر شفيق الى الانتظار هناك ريثما يعود ولكنه سأل عن وقت عودته بالتقريب فقيـل له انه يكون هنا نحو الغروب لان أعيان المدينة سيجتمعون اليه الليـلة فقال شفيق إذاً أنتظره حتى يعود . فسلمه الخفر الى حرس السراي فادخلوه الى غرفة جلس فيها ينتظر عودة غوردون وهو يفكر في الحالة التي وصلت اليها حامية تلك المدينـة ويعجب لتأخر الحملة الانكليزية الى ذلك الوقت ولكنه قال في نفسـه ان الذين احتملوا الحصار سنين لا يصعب عليهم احتماله أياما قليلة . وكان ينتظر الفرج القريب لأنه علم أن جيش المهدي خائف من الانكليز وعول أن يطلع غوردون على مقاصد المهدي ثم تصور أنه نجا من تلك الاخطار وعاد إلى القاهرة فاضطرب فؤاده لتذكره خبر الرسول بسفر فدوى الى بر الشام لتغيير الهواء فخطر رسمها في باله فمد يده إلى جيبه ليستخرجه فسمع وقع اقدام كثيرة ولغطاً فأصاخ بسمعه فاذا بجماعة يسألون عن غوردون باشا بعضهم يتكلم العربية وبعضهم الفرنساوية وبعضهم لغات اخرى فدنا إلى نافذة تشرف على صحن السراي فرأى جماعة من الاعيان على معظمهم اللباس الافرنجي فتأملهم جيداً فعرف اكثرهم وفي جملتهم المستر بور مكاتب جريدة التيمس وكان قد جاء مع حملة هيكس وبقي في الخرطوم بعد مسير الحملة . والمدير احمـد بك علي بالله ونيقولا ليونتيدس قنصـل دولة اليونان وابرهيم بك فوزي وفتح الله جهامى أحد التجار السوريين وكان قد تقلد مصلحـة النقل والحمل والدكتور نقولا بك مفتش صحة السودان العام وغيرهؤلاء ممن لم يعرفهم وسمعهم يتضجرون من تلك الحالة ويتـذمرون فيما بينهم من ابطاء الحملة الانكليزية في الوصول اليهم . فعلم من مجمل حديثهم انهم آتون للمفاوضة في وسيـلة يتصلون بها الى نتيجة نهائية

وفيما هو ينظر اليهم إذ جاءهم رجل في لباس رسمي علم من ملامح وجهه انه يوناني النزعة وتأكد بعد ذلك انه جرياجس بك باشكاتب غوردون فاستقبل هؤلاء الاعيان وقادهم الى القاعة ينتظرون قدوم الباشا

الفصل الثامن والسبعون

غوردون باشا وأهل الخرطوم

فلبث شفيق في ذلك الخفر حتى كان الغروب فسمع وقع اقدام أفراس فعلم أن غوردون قد عاد ثم لحظه ماراً في صحن السراي مطرقا عابساً لا يلتفت يمنة ولا يسرة وقد اراد الصعود الى القاعة فابتدره شفيق وخاطبه بالانجليزية فالتفت بغتة فلم ير احداً في لباس الانجليز فناداه ثانية فنظر اليه فلم يتحقق صورته لان الظلمة كانت قد سدلت نقابا رقيقا . فقال له « من انت ؟ » . قال « اني ضابط من ضباط الجيش الانكليزي » فاختلج قلب غوردون لان لفظ « الجيش الانكليزي » كان نصب عينيه ليلا ونهاراً وقد اقلق افكاره ومل من انتظار مجيئه فتقدم الى النافذة وأمر بالنور فجيء به اليه فتأمل الرجل فاذا هو بلباس الدراويش ولكن صورته غير سودانية. فأمر باخراجه وأن يلحق به فسار الاثنان فلما دخلا القاعة وقف الحضور احتراما فجلس غوردون وجلس الجميع وليس فيهم وجه باسم وهم ينظرون الى شفيق ولباسه

فابتدرهم غوردون بالخطاب قائلا « لا تعجبوا لهذا الرجل ولباسه فانه حمل في ثياب الذئاب » . فنزع شفيق العمامة والطاقية عن رأسه فبان من تحتها انه ليس درويشا

فقال له غوردون « ما اسمك وما الذي جاء بك الى هنا ؟ » . قال « اسمي شفيق وقد جاء بي الى هنا بواعث الاقـدار » . وحكى لهم الحكاية من اولها الى آخرها . فلما وصل الى المدافع التي اطلقها العصاة وما دار بين المهدي وامرائه رفس غوردون الارض برجله والتفت الى من حوله من الجلوس قائلا « الم اقل لكم يا ساداتي انهم لم يقصدوا بتلك المدافع إلا إيهام رجالهم خلاف الواقع تشجيعا لهم وقد عرفت ذلك من الامرأة التي كنت ارسلها لاستطلاع اخبارهم

فيها ان الانجليز منتصرون وعما قليل يكونون هنا

فانقشع عن وجه الجاوش بعض العبوسة واخذوا ينظرون الى شفيق نظرهم الى رجل جاءهم رحمة وجعلوا يسألونه عن حركات المهدي وقواته فاخبرهم بكل شيء الى ان قال « اما هؤلاء العربان فعلى جانب عظيم من البسالة والاقدام لا يبالون بالموت وهم متعاقدو الايدي مرتبطو القلوب لا شيء يثنيهم عن القتل واذا قال المهدى فانهم ينزلون كلامه منزلة الوحي ولاسيما اذا ادعى الحضرة كما اخبرتكم الآن اما إذا صبرتم على دفاعه فانه لا يقوى عليكم لانكم تعلمون مما قدمت انه في خوف واذا لاقى مقاومة شديدة يخور عزمه ويعود على اعقابه الى الابيض »

فقال قنصل اليونان « من لنا بالدفاع بل من اين لنا ذلك واهل المدينة ينطرحون في الاسواق عشرات يتضورون جوعا وهل نلومهم اذا ارادوا الخروج الى العدو فان الحامية نفسها لامؤونة عندها على ما سمعت »

فقال فتح الله جهامي « انظر يا سعادة الباشا اننا لم نسمع بحصار مثل هذا الحصار ولم نفهم ما معنى هذا الابطاء أبحل في قضاء الله ان نكون في مثل هذه الحال من الضنك والخطر ونجدتنا تأتي الينا ماشية مشي العروس فلا يأتي الدواء من العراق حتى يكون العليل فارق »

ثم قال ابرهيم بك فوزى « اننا يا سعادة الباشا انما جئناك لنستفهم منك عما علمت من امر الحملة لقد ضاقت نفوسنا وخارت قوانا وهلكت اولادنا ونساؤنا وانحطت ثقتنا واصبحنا في حال لم يصل اليها قبلنا ولن يصل اليها احد بعدنا . اتظن اننا اذا هاجمنا العرب نستطيع دفاعهم وعلى من يكون اعتمادك أعلى حامية حصونك الذين لا طعام لهم الا الذرة ولا يأكلون منها الا مايسدون به رمقهم أم على اهل المدينة وقد ذهب بعضهم إلى معسكر العدو ومات بعضهم من الجوع ولم يبق الا أفراد لا فرق بينهم وبين الأموات من شدة الضنك وقد اشتد بهم الجوع حتى اكل بعضهم الكلاب والقطط والجلود والجرذان ومضغوا سعف النخل . أم اعتمادك على الحملة الانكليزية التي مر علينا ستة اشهر ونحن نسمع بقرب وصولها ولم تصل ولا أظنها ستصل فما رأيك ؟ »

فالتفت اليهم غوردون لفتة الاستعطاف وعلامات التأثر ظاهرة على وجهه وقال لهم « ما الذى تريدونه منى مرونى فافعل ولا ألومكم اذا قلتم اني كاذب او مماطل بوعودي عن مجيء الحملة ولكنى اقسم لكم بالشرف انى لم اكذب بشيء مما قلته وأقوله لكم لانى أفضل الموت على التفوه بغير الحق ولكن هذهِ هي الاخبار التي وصلتنى . ها انى أخلى لكم مركزى وليتقدم من أراد منكم الى مكاني لنرى ماذا يفعل فانى أؤكد لكم انه لايستطيع أحسن مما فعلت لاني بذلت كل ما بوسعى ولا يخفى عليكم انى ساويكم بنفسي وقد قيل من ساواك بنفسه ماظلمك . ولكن مهلا سادتي ها قد صبرنا كثيراً ولم يبق إلا القليل والجنود الانكليزية فى المتمة وستكون هنا بعد يومين وننسى هذه الاتعاب »

فلما سمع شفيق ذلك الحديث ازداد كدراً لحالة تلك المدينة حتى كاد يندم على مجيئه اليها وتركه الخلاء الواسع ولكنه تذكر قدوم الانكليز وقرب وصولهم فسكن روعه ونظر الى غوردون فرآه نزع الطربوش عن رأسه وقد خف شعره وشاب ما بقي منه وقطب وجهه وأسند خده إلى كفه وهو غارق في بحار الهواجس وجميع من في القاعة سكوت . ثم وقف الجميع وانصرفوا وعاد غوردون بعد ان ودعهم إلى القاعة فوقف له شفيق احتراما فنظر اليه وطربوشه بيده اليسرى وخاطبه وقد أخذ منه الضجر كل مأخذ قائلا « أرأيت عمرك مثل هذا الاهمال ها قد مر علي اكثر من ستة أشهر وأنا انادي بأعلى صوتي مستنجداً اصحابنا في لندرا ان يبعثوا بنجدة لانقاذ حاميات السودان فبعد ان شبعوا من المحاورة والجدل في برلمانهم أقروا على ارسال النجدة . ولكني لا أظنها تصل قبل ان يصل الينا الموت فان أهالي الخرطوم بعد ان كانوا يحترمون مقالي احترامهم لكلام منزل أصبحوا لا يصدقونني لكثرة ما وعدتهم وأخلفت اعتماداً على وعود أصحابنا في لندرا . فهل تصل تلك الحملة ونرى رجلا منهم في الخرطوم » ثم رمى بطربوشه الى المقعد وجلس مطرقا ويده في جيبه ثم تناول سيكارة من علبة بجانبه وأشعلها وجعل ينفخ بها . فهاب شفيق غضب ذلك الرجل ولبث صامتاً لايفوه ببنت شفة

ثم نظر اليه غوردون قائلا « دع التقادير تجري في أعنتها » وأمر بعض الحشم فجاء شفيقاً ببذلة فغير ثياب الدراويش ثم حضر الطعام فتناولاه وتناوله معهما كبار الموظفين ولم يفه أحد منهم بكلمة أثناء الطعام لان كلا منهم كان مفكراً بما قد احدق بحياته من الخطر

الفصل التاسع والسبعون

رسم شفيق في سراى الخرطوم

وبعد العشاء بيسير سار كل الى فراشه وفي الصباح التالى سأل شفيق عن غوردون فقيل له إنه على سطح السراي يراقب حركات العدو بالنظارات وكان ذلك شغله في معظم النهار فينظر تارة الى العدو وطوراً الى النيل يترقب عود البواخر وكان قد ارسلها لملاقاة الحملة الانكليزية في جهات شندي على أمل أن تكون قد جاءته بنفر من العساكر الانكليزية ليتحقق أمله بانقاذ حامية الخرطوم وحبوط أمر المتمهدى فلم يجسر شفيق على الصعود اليه ومخاطبته فعاد الى حجرة رقاده ولبث مدة ثم خرج منها الى غرفة الاستقبال فشاهد فيها بعض الكتب والجرائد الانكليزية فاخذ يقلب فيها ليشغل نفسه ريثما ينزل غوردون فلاحت منه التفاتة الى رسم فوتوغرافي بين الجرائد والاوراق فخفق قلبه لما رآه لانه رسمه الذى اعطاه تذكارا

لفدوى وعليه علامته بخط يده وزاد تعجبه كونه مقطوع الرأس بطرف مدية فاخذت ركبتاه ترتجفان وقلبه يخفق حتى كاد يغيب عن الوعي وهو لايصدق انه في يقظة لانه شعر لدى مشاهدته تلك الصورة كأنه على مقربة من حبيبتـه فاخذت به الهواجس والقلق وجعل يفكر في كيفية وصول ذلك الرسم الى ذلك المكان وما معنى قطع رأسه وبقي واقفا مطرقاً مدة والصورة في يده حتى سمع الجنرال غوردون يخاطبه مسلماً فانتبه فاذاهو قدنزل من السطح والنظارات بيده فبهت شفيق ثم رد التحية حانيا رأسه احتراما ولـكنه لم يستطع إخفاء ما كان فيه من الاضطراب والرسم لايزال في يده . على انه تجلد خوفا من ظهور دلائل الوجد والغرام على وجهه وهو ليس في حال تبيح له ذلك ولـكنه نسي نفسه وما هو فيه من الخطر وود لو انه طير ليطير الى حيث هي فدوى ليشاهدها ولم يخطر في باله حالة الخرطوم من الخطر وقد نسي مادار في مساء الامس من الحديث

اما غوردون فحمل تلك المظاهر في شفيق على خوفه من سقوط الخرطوم بعد ان سمع ما سمعه بالامس فابتدره بالـكلام قائلا «لاتجزع ياعزيزي ان قضاء الله سبحانه وتعالى لامفر منه ولا يجب ان تعود نفسك الخوف وانت في ابان الشباب

فتجلد شفيق وحاول التبسم ثم قال « انى ياسيدى لا خوف علي طالما كنت والجنرال غوردون في حال واحدة اذ لست افضل منه » فقال غوردون « ولـكن يا ولدي لايخفى عليك انى امسيت شيخاً وقد انقضت ايامي واما انت فلاتزال في اول حياتك وربما تكون عزباً عاقدا على فتاة وتود البقاء من اجلها » فعاد قلب شفيق الى الخفقان ولم يمكنـه الجواب لتلعثم لسانه ولـكنه حاول الاجابة فسبقته العبرات رغماً عنه وكان يود اخفاءها في تلك الحال اخفاء مؤبداً لئـلا يظن به الجبن

فظنه غوردون يبكي خوفا من وقوع القضاء فقال له تأمل ياولدي بما يقاسي الانسان من الاخطار في هـذا العالم ومن جميعها ينجيه الله

فتنهد شفيق تنهدا عميقا وسكت ولم يكن غوردون لينتبه الى عواطف شفيق لان الاهوال انسته عواطف الشبان وكل ما يتعلق بها . اما شفيق فأراد ان يسأل عن الرسم وسبب وصوله إلى تلك الغرفة لـكنه لم يجسر على اطالة الكلام لعلمه ان ذلك الرجل في شاغل اهم من ذلك كثيرا فصمت واذا بغوردون قد جلس على المقعد واشعل السيكارة واخذ ينفخ بها ويتلاهى بنفض رمادها بأصبعه وينقلها من يد الى اخرى ولايكاد يمص منها مصة حتى يثنيها ويكررها مراراً فامست تلك القاعة تعج بالدخان عجيجاً . كل ذلك وغوردون على المقعد وقد جعل احدى رجليه فوق الاخرى فنزع طربوشه والقاه جانباً وهو في قلق لا يستقر في مكان. فبعد ان جلس دقيقة على هذا الطرف من المقعد انتقل إلى الطرف الآخر يتكىء تارة على اليمين وطوراً على اليسار لـكثرة بلباله وقلقه وكان وجهـه قد اعتاد العبوسة فلم يعد يعرف الابتسام الا اغتصاباً واما شعره فابيض بغير اوانه وخف عن ذي قبل ونحل وجهه حتى ظهرت فيه ثنيات الشيخوخة

فهاب شفيق منظره ولم يجسر على مخاطبته في شيء ولـكنه جلس الى مقعد مقابل لمقعده يقلب صفحات كتاب كأنه يفتش عن شيء ولـكنه كان تائه الافكار سابحاً في لجج الهواجس التي قد تراكمت عليه بين خطر وقلق وارتباك من أمر ذلك الرسم . فمضت عدة دقائق والاثنان صامتان لا ينطقان . أما غوردون فكان اذا انتهت سيكارة أشعل غيرها وهو لا يهدأ في جلوسه لحظة . وفيما هما في ذلك دخل جندي يقول إن بورديني بك في الباب (أحد تجار الخرطوم وقد اظهر شهامة عظمى في أثناء ذلك الحصار) فقال الباشا دعه يدخل

فدخل الرجل وعليه الجبة والقفطان والعمامة وهم بيد الباشا ليقبلها فرآه في تلك الحال من القلق فاضطرب فؤاده ولم يعد يجسر على مخاطبته مع ما كان له من الدالة عليه . أما غوردون فحالما شاهد الرجل نزع طربوشه عن رأسه غضباً ورمى به الارض قائلا :

« ماذا أقول الآن فانى اذا قلت قولا لا يصدقنى أحد فكم أنبأتهم بوصول النجدة ولم تصل فلا بد انهم يظنون بي سوءاً ورياء فدعني أدخن هـذه السكاير » واشار الى صندوقين على مائدة امامه . وكان بورديني بك هـذا قد جاء يدعو الباشا الى جلسة يقررون بها قراراً نهائياً بشأن الدفاع فرأى أن الباشا لا يستطيع وهو في هـذه الحال من الغيظ أن يحضر الجلسات فتركه وانصرف فازداد الباشا هيبـة في قلب شفيق وود شفيق الخروج من حضرته ريثما يسكن روعه ولـكنه لم يستطع النهوض ولا رفع نظره من الـكتاب ثم رأى الباشا ناهضاً فنهض هو فاذا به قد حمل النظارة المقربة وصعد الى سطح السراي ليراقب حركات الاعداء وكانوا محدقين بالمدينة من جهاتها الاربع . فعاد شفيق الى غرفته والرسم في يده يعيد النظر اليه المرة بعـد الاخرى ويفكر في كيفية خروجه من يد فدوى ووصوله الى ذلك المكان فصبر نفسه ريثما يهدأ بال غوردون بمجيء الانكليز ويسأله عنه

ومازال كذلك الى وقت الغداء فتناوله وبعد الغداء اخذ يفكر بالخطر المحدق بالمدينة ولاح له أن يحافظ على بدلة الدراويش لعله يحتاج اليها في تنكر أو تستر فتفقدها وجعلها في مكان يعلمه

(يتبع)



— انت دايماً فالقاني بغيرتك العميا دي ! كام مره أقولك ان مافيش
أي حاجة بيني وبين جريتا جاربو ؟ غاية ما هناك أنا معجب بها !!